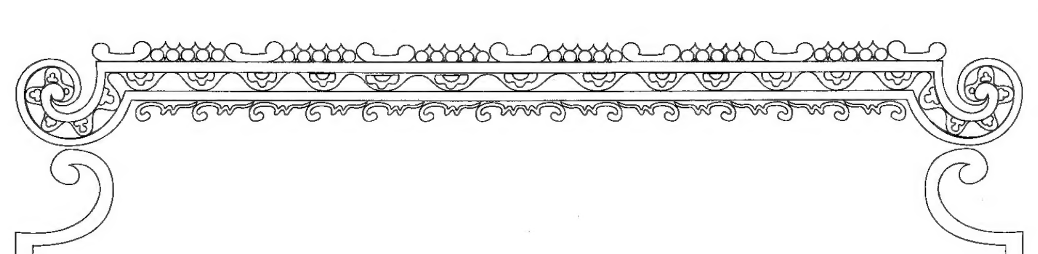


نور النبراس
على سيرة
ابن سيد الناس

تأليف

الإمام سبط ابن العجمي

أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الحلبي الشافعي

المولود بحلب سنة ٧٥٣ هـ، والمتوفى بها سنة ٨٤١ هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق ودراسة

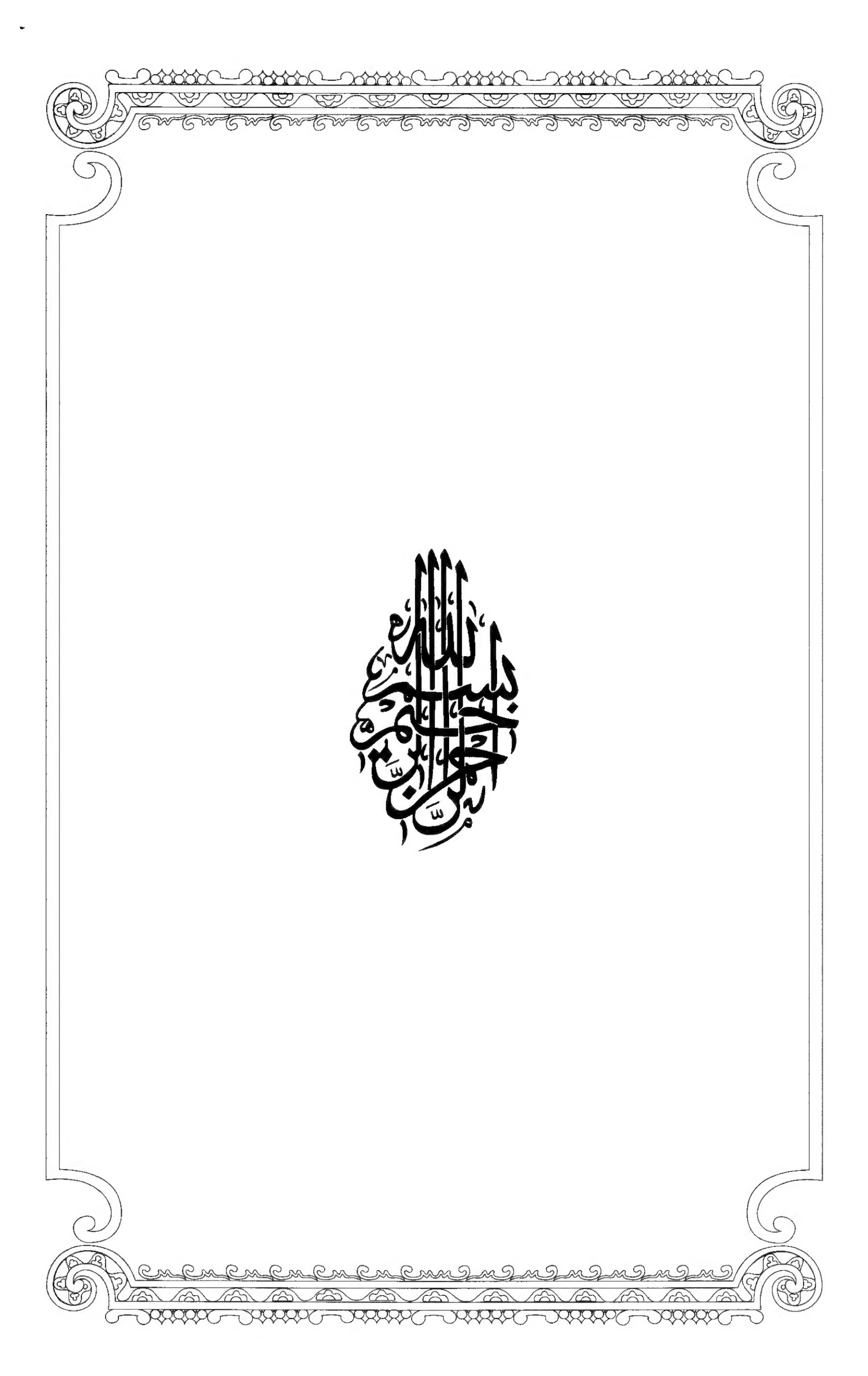
نخبة من المحققين

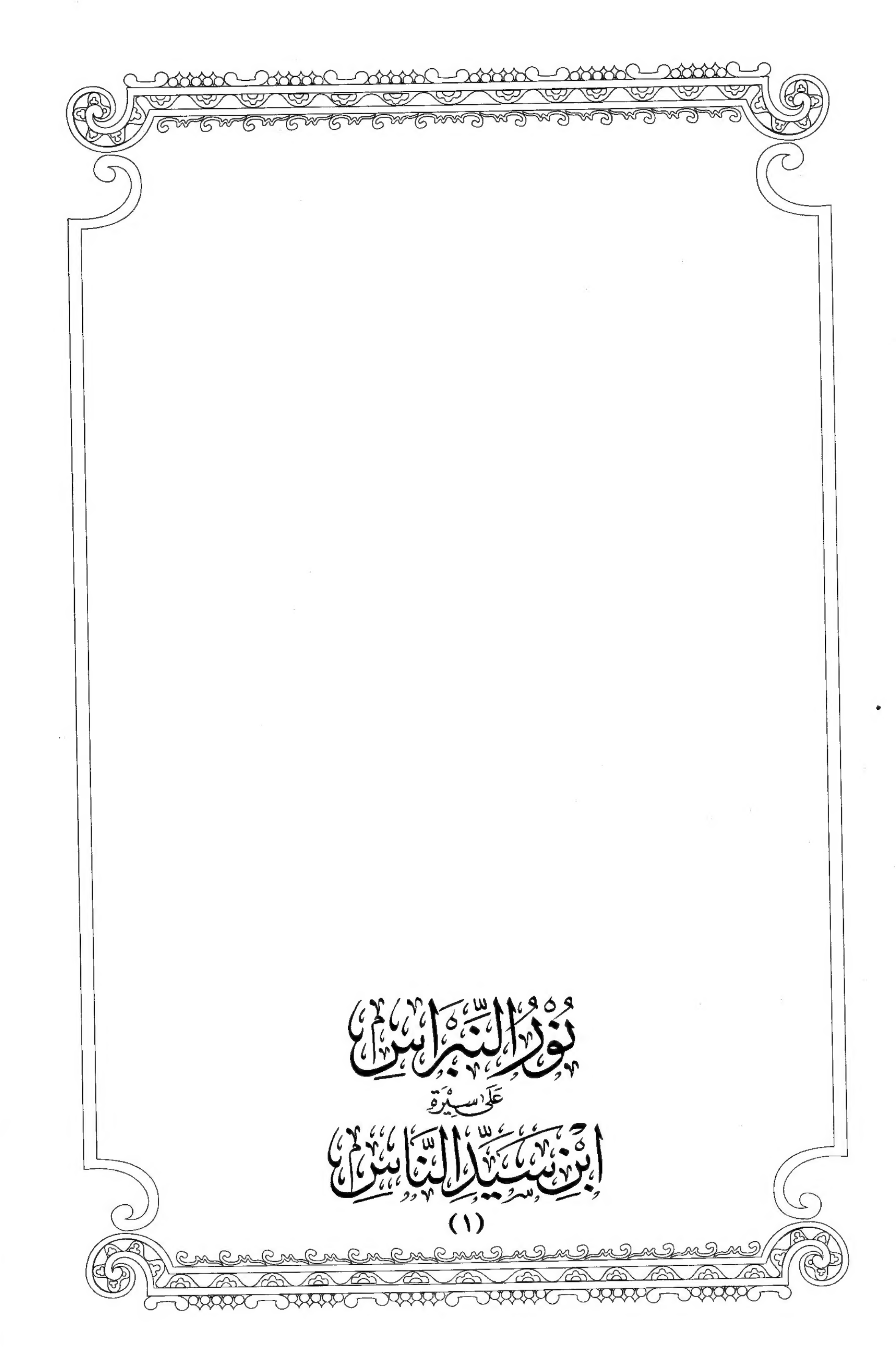
بإشراف

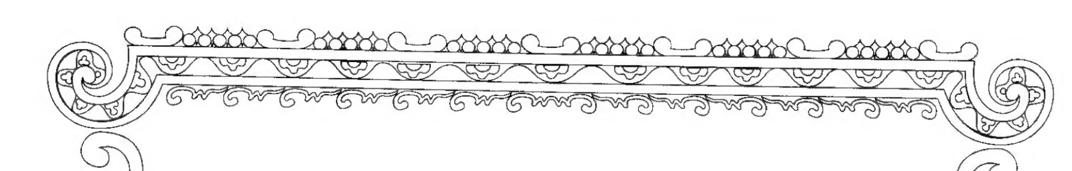
نور الدين طالب

المجلد الأول




بسم الله الرحمن الرحيم


نور النبراس
على سيرة
ابن سيد الناس
(١)



دار النوادر

المؤسس والمالك

نور الدين طالب

مؤسسة ثقافية علمية تُعنى بالتراث العربي والإسلامي والدراسات الأكاديمية والجامعية المتخصصة بالعلوم الشرعية واللغوية والإنسانية

تأسست في دمشق سنة 1422هـ ـ 2002م، وأشهرت سنة 1426هـ ـ 2006م.

سوريا ـ دمشق ـ الحلبوني:

ص . ب : 34306

00963112227001

00963112227011

00963933093783

00963933093784

00963933093785

dar . alnawader

t . daralnawader . com

f . daralnawader . com

y . daralnawader . com

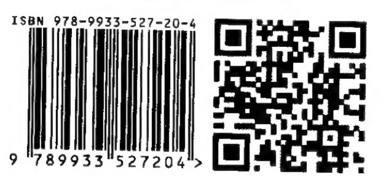
i . daralnawader . com

L . daralnawader . com

الطبعةُ الأولى

١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م





ISBN 978-9933-527-20-4

E _ mail : info@daralnawader . com

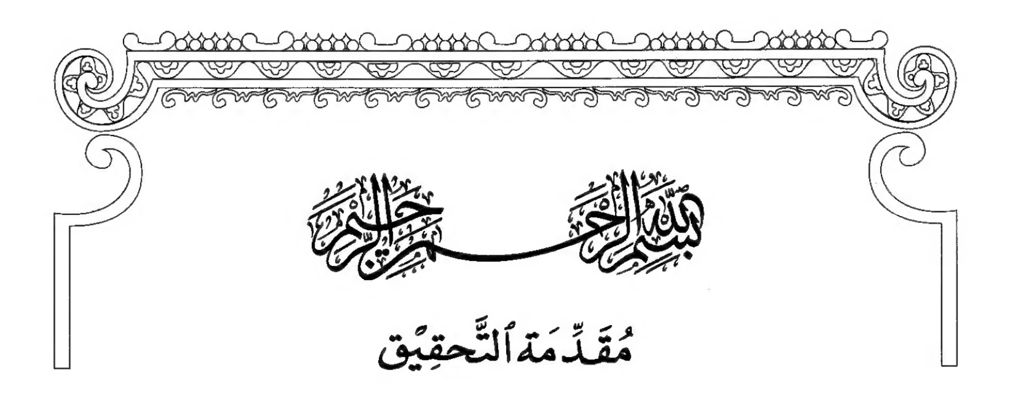
Website : www.daralnawader.com

شركات شقيقة

دار النوادر اللبنانية ـ لبنان ـ بيروت ـ ص . ب : 14/4462 ـ هاتف : 652528 ـ فاكس : 652529 (009611)

دار النوادر الكويتية ـ الكويت ـ ص . ب : 1008 ـ هاتف : 22453232 ـ فاكس : 22453323 (00965)

دار النوادر التونسية ـ تونس ـ ص . ب : 106 (أريانة) ـ هاتف : 70725546 ـ فاكس : 70725547 (00216)



مُقدِّمة التَّحقيق

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شُرور أنفُسنا، وسيّئات أعمالِنا، مَن يَهْدِه الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِل فلا هاديَ له.

وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، وصلَّى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

فإنَّ خيرَ الهَدْي هَدْيُ النبيِّ ﷺ، فإنَّه الأُسْوةُ والقُدْوةُ ﷺ؛ قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ﴾، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

ومن هنا يعلمُ المَرْءُ اضطرارَ العباد فوق كلِّ ضَرُورة إلى معرفة الرَّسول وما جاء به، وتَصْديقِه فيما أخبر به، وطاعتِه فيما أمر، فإنَّه لا سبيلَ إلى السَّعادة والفلاح لا في الدُّنيا ولا في الآخرةِ إلا على يَدَيْه، ولا سبيلَ إلى معرفة الطَّيِّب والخَبِيث على التفصيل إلاَّ من جِهَتِه، ولا يُنال رضا الله البتَّة إلا على يديه.

وبمُتابعته ﷺ يتميَّزُ أهلُ الهُدى من أهل الضَّلال، فالضَّرورةُ إليه أعظمُ من ضرورة البَدَن إلى رُوحِه، والعينِ إلى نُورِها، والرُّوح إلى حياتِها، وإذا كانت سعادةُ العبد في الدَّارين مُعلَّقةً بهَدْي النبيِّ ﷺ، فيجبُ على كُلِّ مَنْ نصحَ نفسَهُ وأحبَّ نجاتَها وسعادتَها أن يعرفَ مِن هَدْيِه وسيرتِه وشأنِه ما يخرُج به عن الجاهلين به،

ويدخلُ به في عِداد أتباعِه وحِزْبِـه[١].

ومن هنا حَرَصَ السَّلفُ على تعلُّم سيرة النبيِّ ﷺ وفَهْمِها وحِفْظِها، قالَ زينُ العابدين عليُّ بنُ الحُسين رحمـه الله تعالـى: كُنَّـا نُعلَّمُ مَغازي النبيِّ ﷺ كما نُعلَّمُ السُّورةَ من القُرآن[٢].

وعن إسماعيلَ بن مُحمَّد بن سَعْد قال: كان أبي يُعلِّمُنا مَغازيَ رسول الله ﷺ ويَعُدُّها علينا وسَراياهُ، ويقولُ: يا بُنيَّ! هذه مَآثِرُ آبائِكم، فلا تُضيِّعُوا ذِكْرَها[٣].

وقد أَلَّفَ العُلَماءُ في سيرة النبيِّ ﷺ، وكتبوا فيها، حتى بلغت المئاتِ، ما بين مُطوَّل ومُتوسَّط ومُختصَر، ونَاظِم وشارِح.

ومِن أحسنِ ما أُلِّـفَ في ذلك، وَتدَاوَلَتْـه الأَكْياسُ سيرةُ الحافـظِ أبي الفتح ابن سيِّد النَّاس؛ لِمـا جمعت من تلك الدَّراري والدُّرَر، ومِن ثمَّ سمَّاها: «عُيونَ الأثر»[٤].

ذلك أنَّـه أَرْبى فيها على جميع السِّيَر، فهي كالنُّجُوم، وهيَ بينهُنَّ كالقمر؛ فإنَّه ذكرَ فيها أحاديثَ من الكُتُب الستَّة، و«مسند الإمام أحمد»، وزُبَدًا من «سيرةِ ابن إسحاقَ»، و«ابن هشام»، و«الواقدي»، و«ابن سعد»، و«ابن عبد البر»، وغيرهم.

مع سياقِ الأَغَاليطِ التي وقعت عندهم، وشَرْحِ الغَريب، إلى غير ذلك.

وقد علَّق الإمامُ النِّحْريـرُ بُرهـانُ الدِّين سِبْطُ ابن العَجَميِّ على هـذِه السِّيرةِ

---

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم(١/ ٦٩ ـ ٧٠) بتصرف يسير.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/ ١٩٥).

(٣) رواه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/ ١٩٥).

(٤) انظر: «إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون»، المسماة بـ «السيرة الحلبية» لابن برهان الدين الحلبي (١/ ٣).

فوائدَ هي كالشَّرْح، لا يكادُ المَرْءُ يجدُها مجموعةً في كُتُب كثيرٍ من المؤلِّفين.

وقد أقامَ رحمَهُ الله هذا الشَّرحَ على قواعدَ عِلْميَّةٍ مَتِينةٍ قلَّ أن تجتمعَ في مُؤلَّف أو تصنيفٍ على اختلافِ الفُنُونِ.

ـ فإنَّه رحمه الله قرأ هذه السِّيرةَ على شيخِه الحافظ العراقيِّ، واعتمدَ في النَّقْل عنها أكثرَ من أصل خَطِّيٍّ أَصِيلٍ، كان أجلَّها تلك النُّسخةُ التي بخَطِّ الإمامِ المُؤلِّف ابنِ سيِّد النَّاسِ رحمه الله.

ـ ونقل من بُطُون الكُتُب السَّالفة عُيونَ المَسائلِ والتَّنبيهاتِ، مُعتَمِداً على نفائسِ الأُصُولِ الخَطِّية الأصيلة، والمنسوخة بخطِّ مُؤلِّفيها أو تلامذتِهم، أو كبار العُلَماء، أو مُقابلة على الجِلَّة من الأئمَّة والمُحدِّثين والأَعْلامِ.

ـ ووَشَّح الشَّرحَ بالتَّعليقاتِ والنُّقُول عن أكابرِ شُيُوخِه؛ كالحافظِ البُلْقِينيِّ، وابن المُلَقِّن، والهَيْثَميِّ، والعِرَاقيِّ، والفيرُوزأباديِّ، وابن حجرٍ، وغيرهم.

ـ وقد ذكرَ فيه ما وقعَ من غريبٍ، أو اسمٍ، أو نسبٍ فبيَّنه، أو بيان موضع لا يجدُه المُطالِعُ إلا بعد الفَحْص الزَّائد، المُتْعبِ للطَّالبِ الرَّائدِ.

ـ وقصدَ في كُلِّ ذلك الاختصارَ، والتزمَهُ شَرْطاً في غالبِ كلامِه على هذِه السِّيرةِ، فكانَ الشَّرحُ بحَقٍّ موسوعةً عِلْميَّةً جامعةً فريدةً في ضبط كلماتِ السِّيرةِ والمَغَازِي بالحُروف لا بالقلم، وشرحِ غريبِ كَلِمَاتها وتراجمِ رِجَالاتِها، وبيانِ الأَحْداثِ والأَمَاكنِ، إلى غير ذلك من الفوائدِ والعَوَائدِ النَّفيسةِ.

وإذا استحضرَ الإنسانُ هذه السِّيرةَ وهذِه الفوائدَ، يَكُونُ إماماً فيما خلا من الأزمنة، وليسَ الخَبَرُ كالمُعاينة[1].

---

(١) قاله الإمام سبط ابن العجمي في كتابه هذا (١/ ٧).

هذا؛ وقد وفَّقَنا اللهُ تعالى للوُقُوف على ثلاث نُسَخٍ خَطِّيَّة للكتاب، إحداهـا: النسخةُ الخطيـةُ التي كتبها الإمـامُ سِبْطُ ابنُ العَجَمِّي بخطِّه، وهي نسخـةٌ غايةٌ في النَّفَاسة والجَوْدة، كما سيأتي في وصف النُّسخ الخطِّية.

والنسخةُ الثانيةُ: منسوخةٌ سنةَ (٨٧٨هـ)، ومُقابَلةٌ على أصل المؤلِّف كما أثبتَهُ ابنُ المُؤلِّف الإمامُ أحمـدُ أبو ذَرٍّ بخَطِّه في آخرِ النُّسخـة، وكذا أثبتـه أبو بكرِ ابنُ الإمام أبي ذَرٍّ في آخرِ النُّسخةِ بخَطِّه.

وتَمَّ التَّقديمُ للكتابِ بترجمةٍ للإمامين: ابن سيِّد النَّاسِ، وسِبْطِ ابن العَجَميِّ رحمهما الله تعالى، ثمَّ تَلاهُما تعريفٌ بالكتابِ، ودراسةُ منهجِ المُؤلِّف رحمه الله فيه.

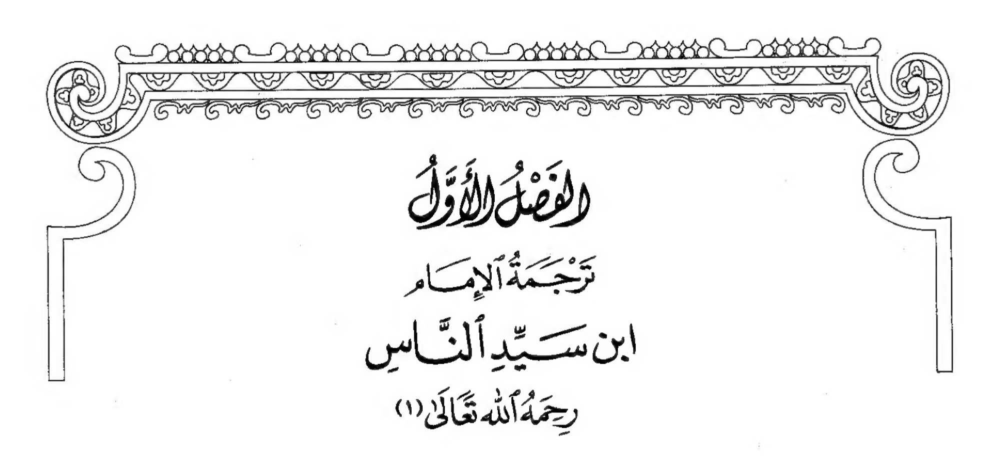
وتَمَّ تذييلُ الكتابِ بفَهارسَ للآياتِ القُرآنيَّـة الكريمـةِ، والأحاديثِ النَّبويَّـةِ الشَّريفةِ، ثُمَّ فهرسٍ لمَوْضُوعاتِ الكتاب.

هذا؛ وصلَّى الله على نبيِّنا محمد وعلى آلـه وصحبه أجمعين، والحمدُ لله الذي تَتِمُّ بنعمتِه الصَّالحاتُ.



٥ محرم ١٤٣٥هـ





الفصل الأول

ترجمة الإمام
ابن سيد الناس
رحمه الله تعالى (1)

مُحمَّدُ بن مُحَمد بن مُحمَّد بن أحمدَ بن عبدالله بن مُحَمد بن يحيى بن مُحمَّد ابن مُحمَّد بن أبي القاسم بن محمد بن عبدالله بن عبد العزيز بن سيِّد النَّاس، ابن أبي الوليد بن مُنذرِ بن عبد الجَبَّار بن سُلَيمانَ، أبو الفَتْح فتح الدِّين اليَعْمَري الشَّافعيُّ، الحافظُ العَلاَّمةُ، الأديبُ المَشهورُ.

وُلد في ذي القَعْدة سنة (٦٧١هـ)، وكان من بيتِ رِئَاسةٍ في بلادِه، وكانَ ابنُ عَمِّه خيراً قائداً حَاجِباً بإِشْبِيلِيَّةَ، وكانَ أبوهُ قد قَدِم الدِّيارَ المِصْرية، ومعه أُمَّهَاتٌ من الكُتُبِ؛ كـ «مصنف ابن أبي شيبة»، و«مسنده»، و«مصنف عبد الرزاق»، و«المُحلَّى»، و«التَّمهيد»، و«الاستيعاب»، و«الاستذكار»، و«تاريخ ابن أبي خيثمة»،

---

(1) هذه الترجمة منقولة من «الدرر الكامنة» للحافظ ابن حجر (٤/ ٢٠٨)، وانظر ترجمته في: «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٥٠)، و«المعجم المختص بالمحدثين» (ص: ٢٥٥، ١٧٥، ١٣٠) كلاهما للذهبي، و«أعيان العصر» (٢/ ٤٣٣)، و«الوافي بالوفيات» (١/ ٢١٩) كلاهما للصفدي، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٩/ ٢٦٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ١٦٩)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٩٥)، و«فوات الوفيات» (٢/ ٢٨٤) لابن شاكر الكتبي، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٣٠٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١٠٨)، و«البدر الطالع» للشوكاني (٢/ ٢٤٩)، و«الأعلام» للزركلي (٧/ ٣٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١١/ ٢٦٩).

و«مسند البزار».

وأحضره أبوه في سنة مَوْلِده على النَّجيبِ، فقَبَّلَهُ وأجلسه على فَخِذِه، وكَنَاهُ أبا الفَتْح، ثُمَّ أَحْضَرَهُ في الرَّابعةِ على شمسِ الدِّين المَقْدِسي، وسَمِع على القُطْب القَسْطلانيِّ، والعِزِّ الحَرَّاني، وابن الأَنْمَاطيِّ، وغـازي، وابن الخِيَمِيِّ، وشاميَّة بنت البَكْريِّ، وطلبَ بنفسِه وكتب بخَطِّه، وأكثر عن أصحابِ الكِنْديِّ، وابن طَبَرْزَذ، ورحلَ إلى دمشقَ، فاتَّفقَ وُصولُه عند موتِ الفَخْر ابن البُخاريِّ، فتَأَلَّمَ لذلك، وأكثر عن الصُّوري، وابن عساكرَ، وابن المُجاورِ، وغيرهم.

وأجازَ لهُ جمعٌ جَمٌّ من العِراقِ وإِفْرِيقيَّةَ، وغيرِهـا، وحَفِظ «التَّنبيه»، ولعلَّ مَشْيَخَتَهُ يُقارِبُونَ الألف، ولازمَ ابنَ دَقِيق العِيدِ، وتَخرَّج عليـه في أُصُول الفقـه، وأعادَ عنده، وكان يُحبُّه ويُؤْثِرُه، ويَسمَعُ كلامَهُ، ويُثْني عليه.

وأخذَ العربيةَ عن بهاءِ الدِّين ابن النَّحَّاسِ، وكتبَ الخَطَّ المَغْربيَّ والمِصْريَّ، فأَتْقَنَهُما.

قال الكمالُ الأُدْفُويُّ: حَفِظَ «التَّنبيـه» في الفقـه، وصَنَّفَ في السِّيرة كتابَـهُ المُسمَّى: **«عيون الأثر»، وهوَ كتابٌ جيِّدٌ في بابِه**، وشرعَ لشرح «التِّرمذيِّ»، ولو اقتصر فيه على فَنِّ الحديثِ من الكلام على الأَسانيدِ، لكَمَل، لكنَّه قصدَ أن يتبعَ شيخَهُ ابنَ دَقِيق العيد، فوقفَ دون ما يُريدُ.

قالَ الذَّهبيُّ: كادَ يُدرِكُ الفَخْرَ، ففاته بليلتين، ولعلَّ مَشْيختَه يُقاربون الألف، ونسخَ بخَطِّه، وانتقى، ولازمَ الشَّهادةَ مُدَّةً، وكانَ طَيِّبَ الأخلاقِ، بَسَّاماً، صَاحِبَ دُعَابة ولَعِب، صَدُوقاً في الحديثِ، حُجَّةً فيما ينقلُه، لهُ بَصَرٌ نَافذٌ في الفَنِّ، وخِبرةٌ بالرِّجَال، ومعرفةٌ بالاختلافِ، ويَدٌ طُولَى في علم اللِّسَان، ومَحاسِنُه جَمَّةٌ.

قال: ولو أَكبَّ على العلم كما ينبغي، لشُدَّتْ إليه الرِّحال، ولكنَّه كان يتلهى عن ذلك بمُباشَرة الكِتْبَة، وكان النَّظْمُ عليه بلا كُلْفةٍ، وكان بَسَّاماً كَيِّساً مُعاشِراً، لا يحمل هَمًّا.

وقال البِرْزاليُّ: كان أحدَ الأعيان مَعْرفةً وإتقاناً وحِفْظاً للحديث، وتَفَهُّماً في عِلَلِه وأسانيدِه، عَالِماً بصَحيحِه وسَقِيمِه، مُسْتحضِراً للسِّيرةِ، له حَظٌّ من العربيَّة، حَسَنَ التَّصنيف، صَحيحَ العَقيدة، سَريعَ القراءة، جميلَ الهَيْئَة، كثيرَ التَّواضُع، طَيِّبَ المُجالَسة، خَفِيفَ الرُّوح، ظريفاً كَيِّساً، لَهُ الشِّعرُ الرَّائقُ، والنَّثْرُ الفائقُ، وكان مُحِبًّا لطَلَبة الحديثِ، ولم يُخلِّف في مَجْمُوعِه مثلَه.

وقال القُطب: إمامٌ مُحدِّثٌ، حافظٌ أديبٌ، شاعرٌ بارعٌ، جمعَ وأَلَّفَ، وخَرَّجَ وأتقنَ، وصارت لـه يَدٌ طُولَى في الحديثِ والأدبِ مع الإِتْقَان، ثَبْتٌ فيما يَنقُلُ ويَضْبِطُ، من أحسن النَّاسِ مُحاضَرةً.

وقالَ ابنُ فضل الله: كانَ أحدَ أعلامِ الحُفَّاظ، وإمامَ أهل البلاغة الواقفين بعُكَاظ، بَحْرٌ مِكْثَارٌ، وحَبْر في نقل الآثارِ، وله أَدَبٌ أَسْلَسُ قِياداً من الغَمَام بأيدي الرِّيَاح، وأسهلُ مُراداً من الشَّمس في خيمة الصَّبَاح، فانظر كلامَ من يشهد الصَّفديُّ له مع أنَّه كان مُتحرِّفاً عنهُ، فالفضلُ ما شهدت به الأعداءُ.

وقال الصَّلاحُ الصَّفَديُّ: كانَ حَافظاً بَارِعاً مُتفنِّناً في البلاغة، نَاظِماً نَاثِراً، مُترسِّلاً حسنَ الخَطِّ جدًّا، حَسنَ المُحاورةِ، لطيفَ العِبارَةِ.

أخبرني عمادُ الدِّين بنُ القَيْسَرانيِّ قال: كان ابنُ دَقِيق العيدِ إذا حضرنا دَرْسَهُ، وجاء ذكرُ أحدٍ من الصَّحابةِ والرِّجالِ، قال: أَيْشٍ ترجمةُ هذا يا أبا الفَتْح؟ فيأخذُ في الكلامِ، ويسرُدُ والنَّاسُ سُكوتٌ، والشيخُ مُصْغٍ إلى ما يقولُ.

قال: وكان صحيحَ القراءةِ سَرِيعَها، لم أسمعْ أفصحَ منهُ، ولا أسرعَ، وكان يكتبُ المُصْحفَ في جُمُعة واحدة، و«عيون الأثر» في عشرين يوماً، قال لي: لم أكتبْ على أَحَدٍ، ولم يكن لي في العَرُوض شيخٌ، فنظرتُ فيه جُمُعةً، فوضعتُ فيه تصنيفاً، ولـهُ «مختصر السِّيرة»، سَمَّاهُ: «نُورَ العُيـون»، و«بُشرى اللَّبيب بذِكْـرى الحَبيب» قصائدُ نبويَّةٌ، وشرحَها في مُجلَّد، ولهُ «مِنَح المَدْح»، و«المَقاماتُ العَليَّة في الكَرامات الجَلِيَّة».

ووليَ دَرْسَ الحديثِ بالظَّاهريَّةِ، ومدرسةِ أبي حلية، ومسجد الرَّصْد، وخطابة جامع الخَنْدَق، وله رِزْقٌ بالدِّيار المِصْريَّة، ورَاتِبٌ بصَفَد.

قال الصَّفديُّ: ما رأيتُ أحداً لهُ مِثْلُ خطِّه، ما رآهُ أحدٌ إلاَّ أحبَّـهُ، كان عَلَمُ الدِّين الدَّوَاداري يُحبُّهُ ويُلازِمُه كثيراً، ودُخِلَ بـه إلى المنصور لاجين، وقد مَدحَهُ بقصيدةٍ، فرتَّبَهُ في جُملة المُوقِّعين، فرأى الشيخُ المُلازمةَ صَعْبةً، فسألَ الإِعْفاءَ، فقال: اجْعَلُوا مَعْلُومَهُ رَاتِباً، فلم يَزَلْ يتناولُه إلى أن ماتَ.

وكان الكَمَالي ينامُ معَـهُ، وكـانَ كريمَ الدِّين يميلُ إليـه كثيراً، وكانَ أَرْغُون النائبُ يتعصَّبُ لهُ، ولا أستثني أحداً من الأُمَراء بالدِّيار المِصْريَّة إلاَّ الجاي الدَّوَادار؛ فإنَّه كان مُنْحرِفاً عنهُ، وكذا الفخرُ ناظرُ الجيش، وابنُ فضل الله.

وقال الذَّهبيُّ أيضاً في حقِّه: ذُو الفُنون والذِّهْنِ الوَقَّاد، قال: وكـان عديمَ النَّظيرِ في مَجْمُوعِه، رأساً في الأدبِ، قَلَّ أن تَرى العُيُونُ مثلَهُ في فَهْمِـه وعِلْمِه، وسَيَلانِ ذِهْنِه، وسَعَةِ مَعارِفه، وحُسْنِ خَطِّه، وكثرةِ أُصُولِه، وكانَ طيِّـبَ الأخلاق، ذا كرَمٍ وبَذْلٍ وإعَارةٍ لكُتُبِـه، تَخرَّجَ به جماعةٌ.

وقال الكمالُ جعفرٌ: كان يُعاشِرُ بعضَ الأكابر، فوقعَ لهُ من البدر ابن جَماعةَ زَجْرٌ، فصرفَهُ عن إعادةِ الحديثِ بالجامع الطُّولُونيِّ، وأنشدَ له قصيدةً طويلةً مدحَ

بها ابنَ عمِّه المذكور أوَّلاً، وأرسلَها إليه، أوَّلُها:

تَعَلَّقَهـا ومـا عَقَـدَ التَّمَـائِمْ   وَشَـابَ وحُبُّهـا فـي القَلْـبِ جَـاثِمْ

يقولُ في مَديحِها:

يَلُـوذُ النَّـاسُ منـهُ بِـأَرْيَحِيٍّ   يُـرَى فيمـا عليـهِ جُـودُ حَـاتِمْ

قال الصَّفديُّ: وأقمتُ عنده بالظَّاهريَّة قريباً من سنتين، فكنتُ أَراهُ يُصلِّي كُلَّ صلاةٍ مَرَّاتٍ كثيرةً، فسألتُه عن ذلك، فقال لي: خطرَ لي أن أُصلِّيَ كُلَّ صلاةٍ مرَّتين، ففعلتُ، ثمَّ ثلاثاً، ففعلتُ، وسَهُلَ عليَّ ثمَّ أربعاً، ففعلتُ، قال: وأَشُكُّ هل قالَ: خمساً.

قال: وكانَ صحيحَ العقيدةِ، جيِّدَ الذِّهْن، يفهمُ النُّكَتَ العقليَّةَ، ويُسَارِعُ إليها، ولو كان اشتغالُه على قَدْر ذِهْنِه، لبلغَ الغايةَ القُصْوَى، ولكنَّهُ كان يتلهَّى عن ذلك بمُعاشرةِ الكِبَار.

قال: وكان النَّظْمُ عليه بلا كُلْفةٍ، قال: وكتبتُ إليه إلى الدِّيَار المِصْريَّة، وأنا بالرَّحْبَةِ:

أَهْـلاً بهـا مِـنْ تَحِيَّـةٍ صَـدَرَتْ   عَـنْ رَاحَـةٍ بالفَـضَائلِ اشْـتَهَرَتْ

وفيها نَظْمٌ ونثْرٌ، فأجابني يقولُ:

حَيَّـتْ فَأَحْيَـتْ فعنـدَما حَـسَرَتْ   خِمَارَهـا كُـلَّ مُهْجَـةٍ سَـحَرَتْ

يـا خَجْلـةَ الـشَّمْسِ عنـدَما سَفَرَتْ   وَغَـضَّةَ الغُـصْنِ كُلَّمَـا حَـضَرَتْ

وهي طويلةٌ، ومن شعره:

فَقْرِي لمَعْرُوفِك المَعْـرُوفِ يُغْنِيني   يـا مَـنْ أُرَجِّيـهِ والتَّقْـصيرُ يُرْجِينـي

إنْ أَوْبَقَتْنِي الخَطَايا عن مَـدَى شَـرَفٍ نَجَـا بإِدْرَاكِـه النَّـاجُونَ مِـنْ دُونِـي
أو غَضَّ مِنْ أَمَلِي ما سَاءَ مِـنْ عَمَلِـي فإنَّ لـي حُـسْنَ الظَّـنِّ فيكَ يَكْفِينِي

وله:

عَـذِيرِيَ مِـنْ دَهْـرٍ تَـصدَّى مُعَاتِبـاً لمُسْتَمْنِعِ العُتْبَى فأَقْصِدُ مَنْ قُصِدْ
رَجَـوْتُ بـهِ وَصْلَ الحَبِيبِ فعنـدَما تبـدَّى لـيَ المَعْـشُوقُ قَابَلَـهُ الرَّصَـدْ

ولهُ مُلْغِزاً في قَرَاقُوش:

ظَبْـيٌ مـن التُّـرْكِ هَـضِيمُ الحَـشَا مُهَفْهَــفُ القَــدِّ رَشِــيقُ القَــوَامْ
للطَّــرْفِ مِــنْ تَــذْكَارِهِ عَبْــرَةٌ وَالقَلْــبُ شَــوْقٌ أَرَّقَ المُــسْتَهَامْ

وكتبَ إلى ابن عَمِّهِ قصيدةً أَوَّلُها:

تَمنَّاهَـــا ومـــا عقَـــدَ التَّمَـــائِمْ وَشَـابَ وَحُبُّهَـا فـي القَلْـبِ دائِـمْ
وَطَارَحَهَـــا الغَـــرَامَ بهـــا فقالَــتْ عَلِمْــتُ فقــالَ مــا ذَا فِعْــلُ عَــالِمْ

ولهُ قصيدةٌ أَوَّلُها:

يا بَـدِيعَ الجَمَـالِ سَـلْ مِـنْ جَمَالِـكْ أَنْ يُـــوافِي عُـــشَّاقَهُ بِوِصَـــالِكْ

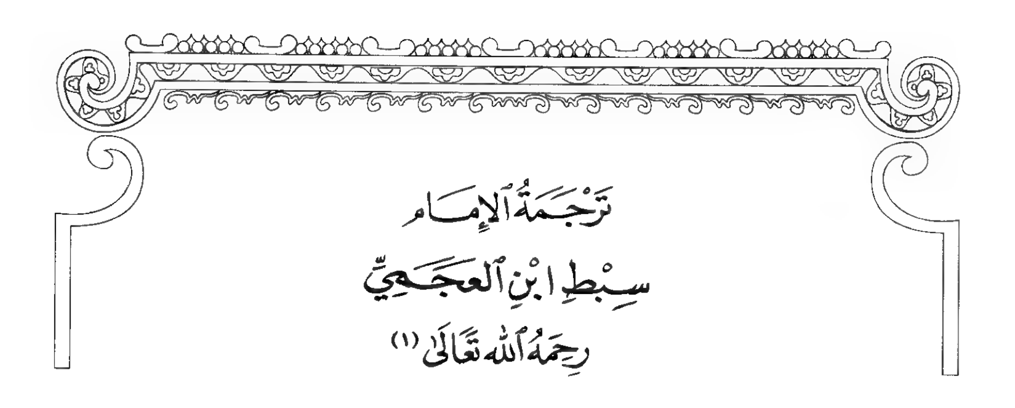
ذكرَ الصَّفديُّ أنَّه رَآهُ في المَنامِ، فَعَاتبَهُ على قولِه في ترجمَتِه: كانَ يتلعَّبُ.

قيل: إنَّ النَّاصِرَ رَأى جِنازَتَهُ حافلةً، فسألَ الجَلالَ القَزْوِينيَّ في صَبيحَةِ ذلك اليومِ عنها، فذكر لهُ مِقْدَارَهُ.

وكانَ الفخرُ ناظرُ الجُيُوشِ ـ كما تقدَّم ـ يَغُضُّ منـهُ، فقالَ للنَّاصرِ: إنَّهُ كان معَ ذلك يُعاشِرُ الأُمَراءَ والوُزَراءَ قَدِيمـاً، قالَ: ويُنْشِدُ عندَهُم، فذكر ذلك النَّاصرُ

للجلالِ القَزْوينيِّ، والتقى الإِخْنَائِيَّ، فبرَّأَهُ من ذلك، وشَهِدَا بعَدَالتِه ونزَاهتِه وعِفَّتِه، يرحمُ اللهُ الجميعَ، وكانتْ وفاتُه في شعبانَ سنة (٧٣٤هـ).

* * *



تَرْجَمَةُ الإِمَامِ
سِبْطِ ابْنِ العَجَمِيِّ
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (١)

هو: إبراهيمُ بنُ مُحمَّد بن خَلِيل الطَّرَابُلسي، ثم الحَلبيُّ، وجَدُّه لأُمِّه هو عمر بن محمد بن المُوفَّق أحمدَ بن هاشم بن أبي حامد عبدِالله بنِ العَجَمِيِّ الإمام العلامة بُرْهان الدِّين أبو الوفاء.

وُلِد بالجَلُّوم من حلب في الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وسبع مئة، وماتَ والدُه وهو طِفْل جِدًّا، وكَفَلَتْهُ أُمُّه، وتحوَّلت به إلى دمشقَ، فأقام معها، وحَفِظ بعضَ القُرآن العزيز بها، ثم رجعت إلى حلب، وهو في صُحْبتها، فنشأ بها وأدخلَتْه مكتبَ الأيتام، فحَفِظَ به القُرآن العظيم، وصلَّى به بخَانقاه جَدِّه لأُمِّه الشمس أبي بكر أحمد بن العَجَمي والد والدة المُوفَّق أحمد السَّابقِ ذكرُه، وقرأ من أول القرآن الكريم إلى أثناء (سورة براءة) لأبي عمرٍو على المَاجِديِّ بعد أن كان قرأ عِدَّةَ خَتَمَات تجويداً على غيره، ثم قرأ لقَالُون إلى أوَّل (سورة المزمل) على الإمام شهاب الدِّين أحمد بن أبي الرِّضا الحَمَوي الشافعي، وقرأ خَتْمَتين لأبي عمرو، وثالثةً بلغ فيها إلى أول (يس) لعاصم على الشيخ عبد الأحد

---

(١) هذه الترجمة منقولة برمتها من ترجمة تلميذ المؤلف ابن فهد المكي في «لحظ الألحاظ» (ص: ٣٠٨)، وانظر ترجمته في: «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٧٤)، و«إنباء الغمر» لابن حجر (٤/ ٧٥)، و«الضوء اللامع» للسخاوي (١/ ١٣٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٥٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ٢٣٧)، و«البدر الطالع» للشوكاني (١/ ٢٨)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٥٦)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ٩٢).

الحَرَّانيِّ الحنبليِّ، ثم قرأ بعضَ القُرآن الشَّريف لأبي عمرو، وابن عامر، ونافعٍ، وابن كَثِير على الإمام أبي عبدالله مُحمَّد بن مَيْمُون البَلَوِيِّ الأَنْدَلُسيِّ.

وأخذ علمَ الحديث بدمشقَ عن الإمام صَدْر الدِّين سُليمان بن يوسفَ اليَاسُوفيِّ الشافعيِّ، وبمصر عن الحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحُسين العراقيِّ، وشيخ الإسلام أبي حَفْص عُمر بن رَسْلان البُلْقيني، والإمام سراج الدِّين أبي حَفْص عُمر ابن علي بن المُلَقِّن، وتَفَقَّه بحلب على جماعة، منهم العلامة كمالُ الدِّين أبو حَفْص عُمَرُ بن إبراهيم بن عبدالله بن العَجَمِيِّ الحلبي الشافعيُّ، والإمام علاء الدين علي ابن عيسى البَابيُّ، والإمام نور الدِّين محمود بن عليٍّ العَطَّار الحَرَّاني، وابنه تقيُّ الدِّين محمد، وأبو البركات الأنصاريُّ، والعلامة شهابُ الدِّين بن الرَّضِي.

وحضر عند الإمام شهاب الدِّين الأَذْرَعيِّ دُرُوساً في الفقه، منها في كتاب «المنهاج» للنووي، وكذا الشيخ شهاب الدِّين أحمد الحنبلي، وبالقاهرة على شيخ الإسلام البُلْقيني، والعلامة سراج الدِّين بن المُلَقِّن، والإمام شمس الدِّين محمد الصَّفَدي وغيرهم.

وأخذ علم النَّحْو بحلب عن الإمام كمال الدِّين إبراهيم بن عُمَرَ الحَلاويِّ، وأبي عبدالله، وأبي جعفر الأندَلُسِيَّين، والإمام زين الدِّين عُمرَ بن أحمدَ بن عبدالله ابن المُهَاجر، وبالقاهرة عن الإمام زين الدِّين أبي بكر التَّاجر الحنفيِّ.

واللُّغَة عن القاضي مجد الدِّين بن يعقوب الشِّيرازيِّ، وطَرَفاً من البَدِيع عن الأُسْتاذِ أبي عبدالله الأَنْدَلُسي، وطرَفاً من التَّصرِيف عن الإمام جمال الدين يوسف المَلَطِيِّ الحنفيِّ.

وكان طلبُه للحديث بنفسه بعد أن كَبِرَ، فأَقْدَمُ سَمَاعٍ له في سنة تسع وستين وسبع مئة، وكتب الحديث في جُمادى الثانية من سنة سبعين، فسمع وقرأ الكثير

ببلده حلب، جاء على غالب مَرْوِيَّاتِها، وشيوخُه بها قريبٌ من سبعين شيخاً، منهم الكمال عمرُ بن إبراهيم العَجَمِيُّ، وخالُه هاشم بن محمد بن المُوفَّق بن العَجَمي، والكمالُ مُحمَّد بن عُمر بن حبيب، وأخـوه بدرُ الدِّين الحسن، والبَدْر أبو عبدالله مُحمَّد بن أحمد بن بِشْر الحَرَّاني، والظَّهير محمد بن عبدالله بن العَجَمِي، وسُليمان ابن محمد بن حمد بن مَحاسن النَّيْرَبِي، وأحمد بن عبد العزيز بن المُرَحَّل، ومحمد ابن علي بن نَبْهانَ الجِبْرِيني، وفَخْر الدِّين عثمان بن محمـد بن أبي بكر بن حسن الحَرَّاني، والقاضي كمالُ الدِّين الحربيُّ، والقاضي كمالُ الدِّين بن العَدِيم، وفخرُ الدِّين بن المُغَرْبِـل، وأبو عبدالله بن جابر الضَّرِير، ورفيقُه ابن مالك، وناصر الدِّين ابن عشائر، والشِّهاب الأديـبُ، وابنُ عبـد الباقـي، وشهابُ الدِّين بن النَّصِيبي، ومُوسى بن فَيَّاض، وطلحةُ بن المُعلِّم، وابن قُطْلُوبغا الحلبي، والشيخ شهابُ الدِّين الأَذْرَعي، وإبراهيمُ بن أمين الدَّوْلة.

ثمَّ رحلَ في سنـة ثمانين وسبع مئـة، فسمع بحماةَ، وحِمْص، وبِـبَعْلَبَكَّ، ودمشقَ، فأدرك بها خاتمةَ أصحابِ الفخر بن البُخاريِّ الصَّلاحَ محمدَ بنَ أحمدَ بنِ إبراهيم بن أبي عُمَر، ولم يسمع من أحدٍ من أصحابه سواه، وسمع بها على عِدَّةٍ نحو الأربعين شيخاً، منهم أبو الهَوْل، وابن الخَبَّاز، وابن المُحِبِّ الصَّامت، وابنُ عَوَض، وابن السَّلاَّر، وابن مَحْبُوب، وابن أخي المِزِّي، ومُحيي الدِّين الرَّحَبي، وابن عبد الغالب، وابن عزار، والشيخ حسن الكناني الصالح، وابن النَّاصِح، وابنُ الفَخْر البَعْلي، وأختـه زينبُ، وابن الصَّيْرفي، والفخر بن مَحْبُـوب، والحُسْبَاني المُؤذِّن.

ورحل منها إلـى القُدْس الشريـف، فسمع بـه وببلد الخليل، ثم رحل إلى القاهرة، فسمع بها على بضع وثلاثين شيخاً، منهم عبدالله بن علي البَاجيُّ، وابنُ

ظافر، وابنُ حَسَب الله، والطَّنْتَدائي، والقاضي ناصر الدِّين الحنبلي، ومحمد بن علي الخَشَّاب، والبُهُوتي، وصلاح الدِّين البِلْبِيسيُّ، وجُوَيرِيةُ.

ورحل منها إلى الإسكندريَّة، فسمع بها، وقرأ على أربعة مشايخ: ابن الدَّمَاميني، والقَرَوي، وابن فتح الله، وجماعة.

ثم عاد إلى حلب، فسمع في طريقِه ببِلْبِيس، ودِمْياط، وغَزَّة، سمع بها من قاضيها علاء الدِّين بن خلق، وغيره، وببلد الخَلِيل سمع به من الشيخ عُمَر المُجرَّد، وببيت المَقْدِس سمع به من جلال الدِّين القادم، وصلاحِ الدِّين الطُّورِي، وشمس الدِّين بن حامد، وغيرِهم، ونَابُلُس، ودمشق، وحِمْص، وحَمَاة، وأقام بحلب أَعْوَاماً، ثمَّ رحلَ ثانياً، فسَمِع بحماةَ، وحِمْصَ، وبَعْلَبَكَّ، ودمشقَ، ونَابُلُس، وبيت المَقْدِس، وغيره، والقاهرة، ومِصْر، ودِمْيَاط وبِلْبِيس.

وأكثر جِدًّا من العَالِي والنَّازِل عن خَلْق، وثَبَتُه بخَطِّه الدِّقِيق المَلِيح في مُجلَّد ضخم، وهو كبيرُ الفَوَائِدِ، ومشايخُه بالسَّمَاع قريبُ المِئَتين.

وأَجازَهُ من أصحاب الفخرِ بن البُخاريِّ ابنُ أُمَيْلة، وابن الهَبَل، وجمعٌ من غيرهم، وشُيوخُه بالسَّمَاعِ والإِجَازةِ يجمعُهُم مُعجمُه الذي خَرَّجَه لهُ ابني نجمُ الدِّين أبو القاسم محمدٌ المَدْعُوُّ بعُمَر، نفعه اللهُ تعالى، ونفع به، سَمَّاهُ: «مَوْرِدَ الطَّالِبِ الظَّمِي مِن مَرْوِيَّاتِ الحافظِ سِبْطِ ابنِ العَجَمِيِّ» بمَكَّةَ المُشرَّفة المُبَجَّلةِ، لمَّا قَدِم من رِحْلَتِه أرسل به إليه صحبة الحاجِّ الحلبي في مَوْسِم سنة تسع وثلاثين وثمان مئة.

عُنِيَ بهذا الشَّأن، واشتغل في علوم، وجمعَ وصَنَّفَ معَ حُسْنِ السِّيرَةِ والانْجِمَاعِ عنِ التَّرَدُّدِ إلى ذَوِي الوَجَاهات، والتَخَلُّق بجميعِ الصِّفَات، والإقبال على القراءة بنفسِه، ودوام الإِسْمَاع والاشتغال.

وهو إمامٌ حافظٌ عَلاَّمةٌ، وَرِعٌ دَيِّنٌ، وَافِرُ العَقْل، حَسَنُ الأَخْلاقِ، جَمِيلُ المُعَاشرة، مُتَواضعٌ، مُحِبٌّ للحديث وأهلِه، كَثيرُ النُّصْحِ والمَحَبَّة لأصحابِه، كَثِير الإنصاف والبِشْر لمَن يَقصِدُه للأخذِ عنه خُصُوصاً الغُرباءَ، ساكنٌ مُنْجَمِعٌ عن الناس، طارحٌ للتَّكَلُّفِ، سَهْلٌ في التَّحديثِ، صَبُورٌ على الإِسْمَاع، رُبَّما أسمعَ اليوم الكاملَ من غير مَلَلٍ ولا ضَجَرٍ، كَثِيرُ التِّلاوة لكتاب الله ﷻ.

وعُرِض عليه قضاءُ الشَّافعيّة بحلب كَرَّتين، فامتنع وأصَرَّ على الامتناع، فسُئل في أن يُعيِّنَ مَن يصلُح، فعَيَّن القاضيَ أبا جعفر بنَ العَجَميِّ، فوُلِّي، فسار فيهم على السَّنَن المُستقيم، فلم تُطِقِ الرَّعِيةُ ذلك، فصُرِف ووُلِّيَ عليهم زينُ الدِّين عبدُ الرَّحمن بنُ الكَرْكِي، فسار سيرةً غيرَ حَمِيدة، فضَجُّوا منه، وشكوا، فسُئل الشيخ في أن يُعيِّنَ لهم قاضياً، فأشار إلى القاضي علاء الدِّين ابن خَطيبِ النَّاصِرِيَّة، فسَدَّد وقاربَ.

ومن مُؤلَّفات الشيخ أدامَ اللهُ تعالى عُلُوَّهُ:

تعليقٌ على «صحيح البخاري» في مُجلدين بخَطِّه، وفي أربعة مُجلَّدات بغير خطِّه، سَمَّاهُ: «التَّنقيح لفَهْم قارئ الصَّحيح».

و«نُور النِّبْراس على سيرة ابن سَيِّد النَّاس» في مجلدين.

و«حواش على سُنن ابن ماجه» مجلد.

و«نَقْد النُّقْصان في مِعْيار المِيزان» مُجلَّد.

و«غاية السُّول في رجالِ السِّتَّة الأُصُول».

و«المُقتفى على ألفاظ الشفا» للقاضي عياض.

و«الكشف الحثيث عمَّن رُمي بوضع الحديث» مُجلَّد لطيف.

وحَواشٍ على «صحيح مسلم»، وعلى «السنن» لأبي داود، وعلى «تجريد الصحابة» للذهبي، وعلى «المراسيل» للعلائي، وعلى «الكاشف» للذهبي، و«ذيل على الميزان» له، وحواشٍ على «تلخيص المستدرك» له.

و«التَّبيين لأسماء المُدلِّسِين» كرَّاس.

و«تذكرة الطالب المعلم لمن يقال: إنه مُخَضْرَم» كرَّاس.

و«الاغتباط بمن رُمي بالاختلاط».

ولخَّص «مُبْهمات ابن بَشْكُوال».

وله عِدَّة إملاءات على «البخاري» كتبها عنه جمع من الطلبة.

حدَّث بجُملة من مَرْويَّاته، وهو الآن شيخُ البلاد الحلبية، والمُشَارُ إليه فيها بلا نزاع، وبَقِيَّةُ حُفَّاظ الإسلام بالإجماع، اجتمعتُ بـه لمَّا وردَ إلى مَكَّةَ المُشرَّفة صحبة الحاجِّ الحلبي مُؤدِّياً لحَجَّة الإسلام في مَوْسِم سنة ثلاث عشرة وثمان مئة كَرَّاتٍ، واستفدتُ منه شيئاً، وسمعتُ عليه بِمِنىً المُعظَّم: «المئة المُنتقاة من مشيخة الفخر بن البخاري الظَّاهرية»، والحديث بآخرها من «الذَّيل» عليها، وأجازني بما لَـهُ من مَرْوِيَّاتِهِ مُشَافهةً وكتابةً غيرَ مَرَّة، فاللهُ تعالى يُبْقيه، ويُمْتِعُ الإسلامَ، ويُدِيم النفعَ به الأنامَ.

ثمَّ إنَّه درجَ بالوَفاة إلى كرمِ الله تعالى ورحمتِهِ في سادسَ عشرَ من شَوَّالٍ سنةَ (إحدى وأربعين وثمان مئة) بحلب، وصُلِّي عليـه بين صلاتـي الظُّهْر والعصر في الجامع الكبير، ودُفِن بمَقْبَرة أهله بني العَجَميِّ بالجبيل داخلَ سُور حلب، تغمَّدَهُ اللهُ تعالى وإيَّانا برحمته وجميعَ المُسلمين، آمين.

❒ ❒ ❒



الفصل الثاني
دراسة الكتاب

*** أولاً ـ تحقيقُ اسمِ الكتابِ، وإثباتُ صِحَّة نِسْبَتِه إلى المُؤلِّف:**

ذكرَ المُؤلِّفُ ـ رحمهُ الله تعالى ـ في دِيباجَةِ شرحِه هذا اسمَ مُؤلَّفِه فقال: (وسَمَّيتُه: «**نُورَ النِّبْرَاسَ على سِيرَةِ ابنِ سيِّدِ النَّاسِ**»).

وكذا جاء على غلافِ النُّسخ الخطيّة المُعتمدة في التَّحقيق.

* وقد وفَّقنا الله للوقوف على النسخةِ الخطِّية التي كتبها الإمامُ سِبطُ ابنُ العَجَمي بيدِه، وخطُّه معروفٌ مشهورٌ بصعوبتهِ، كما سيأتي في وصفِ النسخ الخطيةِ للكتاب.

* هذا؛ وقد أحالَ المُؤلِّفُ في شرحِه هذا على غيرِ واحد من مُؤلَّفاتِه الأُخرى للإفادةِ منها، فذكرَ تعليقَهُ على «البُخاريِّ» في مواطنَ كثيرةٍ، وكذا تعليقَهُ على «سنن ابن ماجه»، وأشار إلى كتابِه: «مختصر مبهمات ابن بشكوال»، وهو «غوامضُ الأسماءِ المُبْهَمة»، حيثُ ذكرَ أنَّهُ عزا الأحاديثَ التي فيه إلى الكُتُب المأخوذة منه.

* كما نقل ـ رحمه الله تعالى ـ في هذا الشَّرح عن كثيرٍ من مشايخِه الأَجِلاَّءِ؛ كالحافظِ العِرَاقيِّ، والبُلْقينيِّ، والهيثميِّ، وابن المُلقِّنِ، وابن حجرٍ، ونقل عن شيخِه مجد الدِّين الفيروزأباديِّ، والمُسْنِد ابن أُمَيْلَةَ، وغيرِهم.

وقد نقلَ عنهُ غيرُ واحد من المؤلِّفين، فأكثر عنهُ العلامة محمد بن يوسفَ الصَّالحيُّ الشَّاميُّ، المتوفَّى سنة (٩٤٢هـ) في كتابه القَيِّم: «سُبُل الهُدَى والرَّشاد

في سيرةِ خيرِ العِبَادِ»، وكـذا نقلَ الزَّبَيديُّ في «تاج العروس» جُمَلاً من كلامِه مما يَمُتُّ إلى ضبطِ الأعلام والبِقَاع بصِلَةٍ.

*** ثانياً ـ منهجُ المُؤلِّف في الكتاب:**

ذكرَ المُؤلِّفُ ـ رحمه الله تعالى ـ أنَّه بعدَ أن سَبَرَ الكُتُبَ التي وقفَ عليها في هذا الباب، وجد أن كتابَ ابن سيِّـد النَّاس «عيون الأثر» من أَجْمَعِ سيرةٍ يستحضرُها المُحدِّثُ السَّالكُ؛ وذلك لأنَّهُ أَرْبَى فيها على جميعِ السِّيَر، فقد ذكرَ فيها أحاديثَ من الكُتُب السِّتَّـة، و«مسند الإمام أحمـد»، وغيـرِه من الكُتُبِ والأجزاء، وانتقى زُبَداً من «سيرة ابن إسحاق»، و«ابن هشام»، و«سير» الواقدي، ومحمد بن سعد، وابن عبد البر، وغيرهم.

وقد ساق ابنُ سيِّـد النَّاس أغاليطَ وقعَتْ في بعضِ الأحاديث، مع ما فيها من الفُنون.

وإذا فرغ من الغَزْوَةِ أو السَّرِيَّة أو البَعْثِ أحياناً يذكرُ ما في ذلك من غريبٍ.

وقد اشترطَ في سيرتِـه هذه أن يذكـرَ ما اقتضاهُ التَّاريخُ إلا ما استثناه، ولم يخالف ذلك إلا في أماكنَ يسيرةٍ.

* وقد علَّق الإمامُ سِبْط ابن العَجَميِّ على هذه «السيرة» فوائدَ هي كالشرح؛ ذكرَ فيها ما وقعَ من غريبٍ أو اسمٍ، أو ترجمة أو نسب، أو موضعٍ لا يوجدُ إلا بعد عناء وتفتيش طويلَين.

وقد عزا ـ غالباً ـ ما أسنده الإمامُ ابنُ سيِّـد النَّاس من الكُتُب والأجزاء التي هي فيها.

وذكر الحكمةَ في عُدُولِه عن الكُتُب السِّتَّة، أو بعضِـها، وذلك في الغالب.

وذكر ما وقعَ له من وَهَم أو مخالفةٍ لشرطِه في الترتيب.

وزادَ فيه أقوالاً على ما ذكره.

ووشَّحَ هذا التَّعليقَ بفوائدَ من كلام أبي القاسم السَّهيليِّ رحمهُ الله تعالى.

هذا ما أشارَ إليه المُؤلِّفُ ـ رحمه الله تعالى ـ في دِيباجَةِ هذا الكتاب.

وَيَلْحَظُ مُطالِعُ الكتاب أنَّـه قـد حوى جُمَلاً من المُهِمَّات لابُـدَّ من الوُقوف عندها، وضربِ المِثال عليها، فمِنْ ذلك:

١ ـ قَصَدَ المُؤلِّفُ الاختصارَ وعَدَمَ الإطالةِ، فيكتفي في شرحِه بالعنايةِ بالألفاظ أو المَعاني التي تحتاجُ إلى الشرحِ فقط، فيأتي في الشَّرح أو التَّعليق على كلماتٍ أو جُمَل مُنتقاةٍ من النَّصِّ، دون ذكر النَّصِّ بتمامِه.

كما أنه يُعْنى بالشَّرح حسبَما تقتضيه الضَّرورةُ في أوَّل موضع، ثم إذا تكرَّر ذلك يُحيلُ إلى أوَّل موضع معَ الإشارة إلى أهمِّ مـا ذكـر في ذلك الموضع، وقد صرَّح في مواضعَ كثيرةٍ بهذا المنهج، وأكَّد طريقتَـهُ في الاختصار وعدمِ الإطالة؛ كقولِه مثلاً: وقد أطلتُ في هذه المسألة الكلامَ، وما ذاك بعادة لي، وقوله: وقد أطلتُ في هذه المسألة وما هي عادتي، ولكن الكلام يجذبُ بعضُه بعضاً.

ولكنَّهُ مع هذا قد يُطيلُ في مسألـة مَّا إذا رأى أن الضَّرورةَ تقتضي ذلك، أو احتاجَ إلى تحرير مسألة لم تُحَرَّر قبلَهُ بالشَّكل المطلوب، كتحقيقِه لسماعِ مرزوق من أُمِّ رُومان، إذ طَوَّل في ذلك، ثم ختمَ بقوله: والنَّاسُ اليوم ما هم بطالبين هذا، بل عندهم أنَّ الحديثَ يكفي منه شَمَّةٌ.

كما أطال بذكرِ من يُشْبِـهُ النبيَّ ﷺ، وجَمَعَ منهم ما استطاع، ثم قال: ولم أر أحداً جمعهم كهذا الجمع، والظاهرُ أنَّ البابَ قابلٌ للزِّيادة.

إلى غير ذلك من المواضعِ التي ضَمَّت فرائدَ الفوائـدِ المَاتِعـة اللَّطيفة التي يحتاجُ الـدَّارسُ إلى التَّنقيب والتَّفتيش عنهـا في مئات المُجـلَّدات، وإلى إذهابِ

أثمنِ الأوقات للحُصول عليها.

٢ ـ ترجمتُه للأعلام الواردة في السِّيرة النبويَّة، وأسانيدِ رواة آثارِهما، فكان يترجمُ للصَّحابة ومَنْ عاصر بَعْثَةَ رسولِ الله ﷺ وكان جُلُّ اعتمادِه على كتاب «الاستيعاب» لابن عبد البرِّ، و«أسد الغابة» لابن الأثير، و«تجريد أسماء الصَّحابة» للذَّهبيِّ، وكان يراهُ أنَّهُ من أوسعِها وأَجْمَعِها وأَدَقِّها وأَمْتَعِها.

وأمَّا غيرُهم: فكان ينقلُ كلامَ أهل الجَرْح والتَّعديل، وما قالوه في الرَّجل المُترجَم له، وبيان حالِه، ومَنْ روى عنه، وعمَّن روى، وبيانِ مَن روى له من أصحابِ الكُتُب السِّتَّة، ووفاته، وكان جُلُّ اعتمادِه على «ميزان الاعتدال» للذَّهبيِّ، وكذا «الثِّقَات» لابن حِبَّانَ، و«الجَرح والتَّعديل» لابن أبي حاتم.

كما كانت له عنايةٌ فائقةٌ ببيان المُشتبه من الأسماء؛ مُعتمداً في ذلك على «المُشتبه» للذَّهبي، ثم «الإكمال» لابن ماكُولا.

٣ ـ ضبطُ الألفاظِ والغريبِ: وكان عُمْدتُه في ذلك كُتُبَ اللُّغة والغريب المُقدَّمة في هذا الباب، من أمثال «الصِّحاح» للجوهريِّ، و«الجَمْهرة» لابن دُرَيد، و«الذَّيل والصِّلة» للصَّغانيِّ، و«مطالع الأنوار» لابن قُرْقُول، و«النِّهاية في غريب الحديث» لابن الأثيرِ، وكتابِ شيخه الفيروزأباديِّ «القاموس المحيط».

فكان ينقل ما يراهُ مضبوطاً عندهم، وقد يقرنُه في كثير من الأحيان بما سمعَهُ وحفظَهُ من مشايخِه؛ كقولِه في ضبط لفظ (المُنَقَّى): بضم الميم وفتح النُّون وتشديد القاف، مقصورٌ، وهو بينَ أُحُد والمدينة، ذكرَهُ الصَّغَانيُّ في المُعتلِّ، وهو مضبوطٌ بالقلم من نسخة معتمدة، وكذا أحفظُه أنا.

وكقولِه في ضبط (ابن النَّقَور): هو بفتح النون وضم القاف المُخفَّفة، كذا

قرأته، وكذا أسمعُ المُحدِّثين يقرؤونه كذلك.

٤ ـ ثم إنَّه لا يكتفي بمُجرَّد النَّقل من بُطون تلك الكتب كما أسلفنا قبل، بل إنَّه يميِّزُ بين الأصول الخَطيّة لتلك الكُتُب ويقارن بينها، مُعتمداً على قيمة النُّسخة وكاتبها وسامعها، في منهجٍ علميٍّ نَدَرَ انتهاجُه في كثير من المُؤلَّفات، وذلك كقولِه في كلام ابن سيِّد النَّاس: (عن سلمةَ بن الفَضْل) قال: كذا في نُسختي، وراجعتُ نسخةً عندي من «الغَيْلانيات» صحيحةً، وهي أصلُ ابنِ طَبَرْزَذَ، ومُسموعةٌ عليه مراراً كثيرةً، فوجدتُ في الأصل: (مَسْلمة بن الفضل)، وفي الهامش (سلمة)، وعليه صورةُ نسخة وتصحيحٌ. قال: وما في الهامش هو الصَّوابُ، وهو سَلَمةُ بنُ الفضل.

وكذا نبَّه على ما وقع في بعضِ النُّسخِ من تصحيفٍ، وصوَّب ما رآه صواباً، كقولِه في حديثٍ (عن عمرَ: صَوْمُ عَرفةَ)، قال: كذا في النُّسخة التي وقفتُ عليها، والذي ظهرَ لي أنَّهُ تصحيفٌ، بل أقطعُ بذلك، وصوابُه: (عن عُمَير)، وكان يراجعُ في كثيرٍ من الأحيان نُسخاً عديدةً للوُقوف على صوابِ العبارة، كمُراجعتِه لنُسخٍ من «الرَّوض الأُنُف» للسُّهيليِّ.

إلى غيرِ ذلك من المُهمَّات النَّفِيسة التي لا عَدَّ لها إلا بقراءة هذا الشَّرح المَاتِع كلمةً كلمةً، فهو بحَقٍّ مَعلَمةٌ زاخرةٌ، وبحرٌ من الفوائـد، فغدا الشَّرحُ بهذا مرجعاً من أهمِّ المراجعِ فيما يتعلَّقُ بشرح السِّيرَةِ النَّبويَّة الشَّريفة، وضبطِ ألفاظِها ورُواتِها وأشعارِها.

*** ثالثاً ـ المصادرُ التي اعتمدَ عليها المُؤلِّفُ في الكتاب:**

يَلْحظُ مُطالعُ هذا الشرحِ تَنوُّعَ مصادرِه ومراجعِه، وفي سَبْرٍ لهذه الكُتُبِ يظهرُ

أنَّها من أُمَّاتِ الكُتُب المُعتمدَةِ في بابِـها، وقـد أضافَ المُؤلِّفُ ـ رحمهُ اللهُ ـ إليها إضافـةً عِلْميَّـةً مُميَّزةً قلَّ أن تُرى في المُؤلَّفات على اختلافِ فُنُونها، وهي انتقاؤُه واعتمادُه على أُصُولٍ خَطِّيَّةٍ نَفِيسةٍ لتلك الكُتُب خُطَّتْ بأقلامِ مُؤلِّفيها أو كبارِ الأئمَّةِ، معَ وُجودِ التَّصحيحِ والتَّصويبِ والفوائدِ على هوامشِها.

وهذه أَهمُّ مصادرِه في الحديثِ والسِّيرَةِ والتَّراجمِ واللُّغةِ:

ـ كُتُبُ الحديثِ النبويِّ الشَّريفِ:

١ ـ «صحيح البخاري». وقـد ذكر المُؤلِّـفُ ـ رحمـهُ الله ـ أنَّـهُ وقـفَ على «الصَّحيحين» بخَطِّ الإمـامِ شرفِ الدِّينِ الدِّمياطيِّ، وعليهما حواشِيـه، وقد كتبَ المُؤلِّفُ عنها غالبَها واستفادَ منها كثيراً خُصُوصاً على «البُخاريِّ».

٢ ـ «صحيح مسلم». وكان عنـده نسخةٌ صحيحةٌ مسموعـةٌ من طريق أهلِ المَغربِ.

٣ ـ «سنن أبي داود».

٤ ـ «سنن النسائي». وقد كان يَعزُو إلى «تحفة الأشراف» للمِزِّيِّ، ويعتذرُ بقولِه: و«السُّننُ الكبيرُ» للنَّسائيِّ ليس عندي.

٥ ـ «سنن الترمذي».

٦ ـ «سنن ابن ماجه»، وعندَهُ نسخةٌ قال عنها: هي أصلٌ صحيحٌ، دخل فيها حُفَّاظٌ عِدَّةٌ.

٧ ـ «الموطأ» للإمام مالك.

٨ ـ «مسند الإمام أحمد». وقد قرأَ بعضَ «مسند أحمد» على الشيخ صلاح الدِّين بن أبي عُمرَ، وأَجازَهُ بالباقي.

٩ ـ «الأموال» لأبي عُبَيـد، وقـد قـرأهُ عاليـاً بدمشقَ على القاضي ابنِ قاضي شُهْبةَ.

١٠ ـ «الشمائل المحمدية» للتِّرمذيِّ. وقد سمعها عَالِياً من الشيخ صلاح الدِّين ابن أبي عُمرَ المَقْدسيِّ.

١١ ـ «المعجم الكبير» للطبرانيِّ.

١٢ ـ «المعجم الأوسط» للطبرانيِّ.

١٣ ـ «الغَيْلانيّات» لأبي بكرٍ الشَّافعيِّ. وعندَهُ نسخـةٌ هي أصلُ ابن طَبَرْزَذَ، وقد قُرئت عليه مِراراً كثيرةً.

١٤ ـ «دلائل النُّبوَّة» للبيهقيِّ.

١٥ ـ «دلائلُ النُّبوَّة» لأبي نُعَيم.

١٦ ـ «جُزءُ مَنْ عاش من الصَّحابة مئةً وعشرين سنةً» لابن مَنْدَه.

١٧ ـ «المُتسدرك» للحاكم.

١٨ ـ «تلخيصُ المُستدرك» للذَّهبيِّ، وعندهُ نسخةٌ وصفَها بالسُّقم.

ـ كتبُ السِّيرة النَّبويَّة الشَّريفة:

١ ـ «مغازي مُوسى بن عُقبة».

٢ ـ «سِيرةُ ابن إسحاقَ».

٣ ـ «سيرةُ ابن هشام». وقد اعتمدَ على أكثرَ من نُسخةٍ.

٤ ـ «مغازي الواقدي».

٥ ـ «الطَّبقاتُ الكُبرى» لابن سَعْد.

٦ـ «الشَّمائلُ» للترمذيِّ.

٧ ـ «جوامعُ السِّيرة» لابن حزم.

٨ ـ «الدُّرَر في اختصار المَغازي والسِّيَر» لابن عبد البَرِّ.

٩ ـ «الشِّفا» للقاضي عياض.

١٠ ـ «المناسك» للمُحبِّ الطبريِّ.

١١ ـ «الرَّوض الأُنُف» للسُّهيلي. وقد اعتمد على أكثرَ من نُسخة، منها نسخةٌ نَفِيسةٌ بخَطِّ ابن دِحْيةَ.

١٢ ـ «شرح صحيح مسلم» للنَّوويِّ.

١٣ ـ «السِّيرةُ النبويَّة» للدِّمياطيِّ.

١٤ ـ «زادُ المَعاد» لابن القيِّم.

١٥ ـ «عُيونُ الأثر» لابن سيِّد النَّاس، وعندَهُ نسخةٌ بخَطِّ مُؤلِّفها، ونسخةٌ أُخرى قُرئت على مُؤلِّفها وعليها خَطُّهُ.

١٦ ـ «الإشارةُ إلى سيرة المُصطفى» لمُغُلْطَاي.

١٧ ـ «السِّيرةُ الكُبرى» لمُغُلْطاي.

١٨ ـ «التُّحفةُ الجَسِيمةُ في ذكر حَلِيمة» لمُغُلْطاي. وعندهُ نسخةٌ كتبها الإمامُ ابنُ سِبْط العَجَمِيِّ بنفسِه.

١٩ ـ «ألفيَّةُ السِّيرة النبويَّة» للعراقيِّ.

٢٠ ـ «تلخيصُ فُهُوم أهلِ الأَثَرِ» لابن الجَوزيِّ.

٢١ ـ «أسماءُ النبيِّ ﷺ» لابن دِحْيةَ.

ـ كتبُ التَّراجمِ والتَّاريخِ:

١ ـ «الثِّقات» لابن حِبَّانَ.

٢ ـ «الجرحُ والتَّعديلُ» لابن أبي حاتم.

٣ ـ «أخبارُ المدينة» للزُّبَير بن بَكَّار.

٤ ـ «تاريخُ بغداد» للخطيب البغداديِّ.

٥ ـ «الاستيعابُ» لابن عبد البَرِّ. وعندَهُ نُسخةٌ بخَطِّ ابنِ الأمين، وعليها حواشيه. كما يوجدُ عليها حواشٍ بخَطِّ ابن سيِّد النَّاس.

٦ ـ «الاستدراكُ على الاستيعاب» لابن الأمين.

٧ ـ «مشتبهُ الأسامي» للزَّمَخشري. وعنده نسخةٌ صحيحةٌ.

٨ ـ «تقييدُ المُهْمَل» للغَسَّاني.

٩ ـ «تاريخُ دمشقَ» لابن عساكر.

١٠ ـ «الإكمالُ» لابن ماكُولا. وعنده نسخةٌ بخَطِّ الحافِظِ ابن خليل الدِّمَشقيِّ.

١١ ـ «أُسْد الغابة» لابن الأثير.

١٢ ـ «تهذيبُ الأسماء واللُّغات» للنَّوويِّ.

١٣ ـ «المُغني في الضُّعفاءِ» للذَّهبيِّ.

١٤ ـ «تجريدُ أسماءِ الصَّحابة» للذَّهبيِّ.

١٥ ـ «المُشتبه في أسماءِ الرِّجال» للذَّهبيِّ.

١٦ ـ «الكاشفُ في معرفة من له روايةٌ في الكُتُب السِّتَّة» للذَّهبي.

١٧ ـ «تذهيبُ التَّهذيب» للذَّهبيِّ.

١٨ ـ «ميزان الاعتدال» للذَّهبيِّ .

١٩ ـ «الإكمالُ لرجـالِ أحمـدَ» للحُسَينـيِّ ، وعنـده نسخـةٌ بخَـطِّ الحُسَينـيِّ ـ رحمهُ الله ـ نفسِه .

ـ كُتبُ اللُّغة العربيّة والأنساب :

١ ـ «الصِّحاح» للجوهري . وعنده نسخةٌ غايةٌ في الصِّحَّة ، قُوبلت أربعَ مرَّات .

٢ ـ «العين» للخليل بن أحمد .

٣ ـ «جمهرةُ اللُّغة» لابن دُريد .

٤ ـ «المُجملُ في اللُّغة» لابن فارس .

٥ ـ «المُحكم» لابن سِيدَهْ .

٦ ـ «غريبُ الحديث» لأبي عُبيد .

٧ ـ «نسبُ قريش» للزُّبيرِ بن بكَّار .

٨ ـ «جمهرةُ النسب» لابن حَزْم .

٩ ـ «الأنسابُ» للسِّمْعاني .

١٠ ـ «الذَّيلُ والصِّلة» للصَّغَاني . وعنده نسخةٌ غايةٌ في الصِّحَّة، كانت للصَّغَانيِّ نفسِه ، وعليها تخاريجُه بخَطِّه .

١١ ـ «النِّهايةُ في غريب الحديث» لابن الأثير .

١٢ ـ «مطالعُ الأنوار» لابن قُرْقُول .

١٣ ـ «القاموس المحيط» للفيروزأبادي . وعنـدهُ نسخـةٌ قابلها الفيروزأباديُّ وعليها خَطُّه في مواضعَ .

* رابعاً ـ وصفُ النُّسخ الخَطِّيَّة المُعتمدة في التّحقيقِ:

تَمَّ الاعتمـادُ في تحقيق هـذا السِّفْر الجليل على ثـلاثِ نُسخ خَطِّيَّةٍ، وهذا وصفٌ لكُلٍّ واحدة منها:

النسخةُ الأولى: وهي النسخةُ الخطِّيةُ المحفوظةُ في مكتبة عارف حِكمت في المدينة المنوَّرة تحتَ رقم (١٦٧/ ٢٤٢)، وتقع في (٣٠٢) ورقة، في الورقةِ وجهان، وفي كـلِّ وجهٍ (٣٣) سطراً، وهي نسخةٌ تامَّةٌ تخلَّلها خرمٌ واحدٌ بمقدار (١٩) ورقـة[1]، وهي بخطِّ الإمـامِ سِبْطِ ابنِ العَجَمي مؤلِّفِ هـذا الكـتاب، وهـو ـ رحمه الله ـ معروفٌ بدقَّةِ قلمِهِ وكتابتِهِ.

ـ جاء على غلافِ النسخـةِ اسمُ الكتابِ ومؤلِّفه، وفيـه بقلمِ المؤلِّفِ تعريفٌ مختصرٌ بالإمـامِ ابنِ سيـِّدِ النَّاسِ صاحبِ «عُيون الأثـر»، وروايـةُ المؤلِّفِ للكتاب عنه، وروايتُه لكتابِ «الرَّوض الأُنُف» للسُّهَيلي.

وعلى الغلافِ إشهادُ المؤلِّفِ لتلميـذَيهِ محبِّ الدِّين ابنِ الشُّحنـة ومحمد بن محمد العَجَمي على نُسخته هذه، فكتبا بخطَّيهِما شهادتَهما على النَّحو التالي:

ـ أَشهدني سيدُنا ومولانا وشيخُنا حافظُ الإسلام برهانُ الدينِ أبو الوفاء الواضعُ خطه أعلاه، أَمتَعني اللهُ والمسلمين بحياتهِ على نفسهِ الكريمةِ بما وضَعَ به خطَّه أعلاه، فشهدتُ عليـه بذلك في خامس ذي القعـدة سنةَ ستٍّ وعشرين وثمان مئـة، وكتب محمد بن محمد بن الشُّحنة الحنفيُّ.

أما صورةُ الشَّهادة الثَّانية:

ـ أَشهدني سيدنا ومولانا وشيخُنا حافظُ الإسلام برهانُ الدِّين أبو الوفاء الواضعُ

---

(١) يبدأ هذا الخرم في مطبوعتنا من (٢/ ٢٨١)، وينتهي عند (٣/ ٥٧).

خطه الكريم أعلاه، أمتعني اللهُ والمسلمين بحياتـه على نفسهِ الكريمة بما وضعَ بـه خطَّه أعلاه، فشهدتُ عليـه بذلك في خامس ذي القعدة سنةَ ستٍّ وعشرين وثمان مئة. وكتب محمدُ بنُ أحمد بنِ عمر العَجَمي، لطف الله به.

ـ وجاء في خاتمـةِ هذه النُّسخة، نُقل هذا مِن تعليقةِ إبراهيمَ بنِ مُحمد بن خليلٍ مؤلِّفِه إلى هنا، والتعليقُ أصلُ هذا، كنتُ قد علَّقتُه في سنةِ اثنين وتسعين وسبعِ مئة، ثم نقلتُـه إلى هذه بزيادةِ فوائـد وتراجـم وكلامٍ على مفرداتٍ لـم أذكرها في التعليق أصلِهِ، واللهَ أسألُ أَنْ يجعلَه خالصاً لوجههِ الكريم وأَنْ ينفعَ به.

فَرَغَ منـه في عاشر شعبان من سنةِ ستٍّ وعشرين وثمان مئـة مؤلِّفُه إبراهيمُ بمنزله بالشَّرفية بحلب عفا الله عنه بمنِّه وكرمهِ، آمين.

ـ هذا، وقـد بَيَّضَ المؤلِّفُ في نسختـه هذه لبعضِ المواضـع، فأَتمَّ وكَمَّل غالبَها ولدُه الإمامُ أبو ذر بخطِّه.

كما جاء فيها بعضُ التصويباتِ والتصحيحـاتِ على الهامش، بعضُها بخطِّ المؤلف، وبعضُها الآخر بخطِّ ولدِه أبي ذَرٍّ.

وتَمَّت الإشارةُ إلى هذه النُّسخة بـ «الأصل»

النُّسخةُ الثَّانيةُ: وهي النُّسخةُ الخَطيَّة المَحفوظةُ في مكتبة راغب باشا في المكتبة السليمانية في إستانبول بتركيا برقم(١٠٥٥)، وتقعُ في (٣٦٧) ورقة، في الورقةِ وجهان، وفي كُلِّ وجه (٣٥) سطراً، وفي السطر(١٨) كلمةً تقريباً.

وهي نسخةٌ تامَّـة، نفيسةٌ، مُلوَّنـة، يوجـدُ علـى هامشها بعضُ التَّصويبات والتَّعَقُّبَات بخَطِّ ولد المُؤلِّف الإمامِ أبي ذَرٍّ.

ـ وقد كان الفراغُ من نسخها سنة (٨٧٨هـ) بحلب، على يد مُحمَّـد بن أبي

اليُمْنِ محمـد بن أبي الفَضْل محمـدِ بن أبي الوليدِ مُحمَّد بن مُحمَّد بن محمد بن محمود بن الشِّحْنة الشَّافعيِّ.

ـ وقد جاء في خاتمتِها: بلغَ مُقابلةً على أصل المُؤلِّف، وبالله المُستعانُ، كتَبَهُ أبو بكر بن أبي ذَرٍّ المُحدِّثُ، حَامِداً ومُصلِّياً ومُسلِّماً، وداعياً لمالكِه وكاتبِـه بدَوَامِ أيامِه وطُولِ بقَائِه، وذلك في يوم الاثنين، سادسَ عُشري جُمادى الآخرة، سنةَ تسع وسبعين وثمان مئة.

وكتب في آخرِها بخَطٍّ مُختلـف: الحمـدُ لله، قُرِئَـتْ هذه النُّسخةُ المُباركةُ وأصلُ والدي ـ رحمه الله ـ بيدي. كتبَهُ أبو ذَرٍّ بنُ إبراهيم.

وقد تَمَّ الرَّمزُ لهذه النُّسخةِ بـ «أ»

النُّسخةُ الثَّالثةُ: وهي النُّسخةُ الخَطيّة المَحفوظةُ في مكتبة الشهيد علي باشا ضمن المكتبة السُّلَيمانيَّة بتركيا، تحت رقم (١٩٦٣)، وتقعُ هذه النُّسخة في (٣٥٧) ورقة، في الورقة وجهان، وفي كل وجه (٢٥) سطراً، وفي السطر (١٦) كلمةً.

وهي تُمثِّلُ النِّصْفَ الأوَّل من الكتـاب، تبـدأُ من قول المُؤلِّـف: (بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، رَبِّ يَسِّر يا كريمُ، الحمدُ لله الصَّمَد الواحِدِ...).

وتنتهي عند قوله: (قولُه: (وثابتُ بنُ وَقْش): تقدَّم أنَّ وقشاً بفتح الواو وإسكان القاف وفتحها، وبالشين المعجمة).

ويوجدُ على غلافِ هذه النُّسخـةِ عِدَّةُ تملُّكَاتٍ، وهي نسخـةٌ مُلوَّنـة، ظهرَ فيها بعضُ التَّصحيحات والتَّحرِيفات.

وتَمَّ الرَّمزُ لهذه النسخة بـ «ب»

*** خامساً ـ بيان منهج التحقيق:**

١ ـ نسخُ الأصل المخطوط، بالاعتماد على النُّسخة الخطيَّـة لمكتبة راغب

باشا، والمُشار إليها بـ «أ»؛ لتمام نصِّها، ومُقابلتِها على أصل المُؤلِّف رحمهُ الله تعالى، وذلك بحسَبِ رَسْمِ وقواعدِ الإملاءِ الحديثة.

٢ ـ مُعارضةُ المَنسوخ بالمخطوط؛ للتأكُّدِ من صِحَّة النَّصِّ وسلامتِه.

٣ ـ إثباتُ الفُرُوق المُهمَّة بين هذه النُّسخة والنسخة الخطية التي كتبها الإمام سبط ابن العجمي بيده، والمشار إليها بـ «الأصل»، وكذا النُّسخة الخطيَّة لمكتبة علي باشا، والمُشار إليها بـ «ب»، وذلك باعتمادِ الصَّوابِ في النَّصِّ والإشارة إلى خلافِهِ في حواشي الكتاب، وإهمال الفُروق التي لا تؤثِّرُ على النَّصِّ؛ كبعضِ الأخطاء والتَّصحيفات، وتكريرِ بعض الجُمَل والكلمات.

٤ ـ إدراجُ نَصِّ كتاب «عُيون الأثر» للإمام ابن سيِّدِ النَّاس، وذلك بعد مُقابلة النَّصِّ مُقابلةً تامَّةً على مطبوعةِ الأُستاذ حُسام قُدْسي؛ لجَوْدَتها وسلامةِ نَصِّها، ثُمَّ ضبطُ النَّصِّ بالشكل شبه التَّامِّ، مع الأخذِ بضبطِ الإمام سبط ابن العَجَميِّ في جميعِ المواطن التي ضبط فيها، فخرجَ النَّصُّ ـ أي: «عيون الأثر» ـ مضبوطاً على أحسنِ مثال، ولله الحمدُ ومنهُ التَّوفيقُ.

٥ ـ العنايةُ بنُصوص الشَّرح عنايةً تامَّةً لإخراجِها كما أرادها مُؤلِّفُها، وذلك بالاستعانةِ بالمراجعِ التي نقل عنها المُؤلِّفُ واعتمدَ عليها في كتابِه، والإفادة من ذلك في شرحِ غريبٍ، أو استدراك سَقَط، أو تصويبِ عبارة، أو تقويم تحريفٍ.

٦ ـ ضبطُ النَّصِّ وتفصيلُه وترقيمُه، مع العنايةِ بضبط المُشْكِل، خُصوصاً المعانيَ اللُّغويَّةَ التي شرحها المُؤلِّفُ رحمهُ الله تعالى.

٧ ـ عَزْوُ الآياتِ القُرآنيَّة الكريمةِ إلى مواضعها من الكتابِ العزيز، وإدراجِها برَسْمِ المُصحف الشَّريف، وجعل العَزْو بين معكوفتين في صُلْب الكتاب بذكرِ اسم السُّورة ورقمِ الآية.

٨ ـ تخريجُ الأحاديث النَّبويَّـة الشَّريفـة من المصادر التي عزا إليها المُؤلِّفُ رحمهُ الله تعالى، والزِّيادة عليها إن كان من حاجةٍ إلى ذلك، والتَّنويه بصاحب اللفظ، واسم الرَّاوي إن لم يذكرْه المؤلِّفُ رحمهُ الله تعالى.

٩ ـ عَزْو الآثارِ والنُّقُول إلى الكُتُب والمصادر التي أحال عليها المُؤلِّفُ رحمهُ الله تعالى، وبيان مُهمَّات الفُرُوق بين مطبوعاتها وما وقع في هذا الشرح.

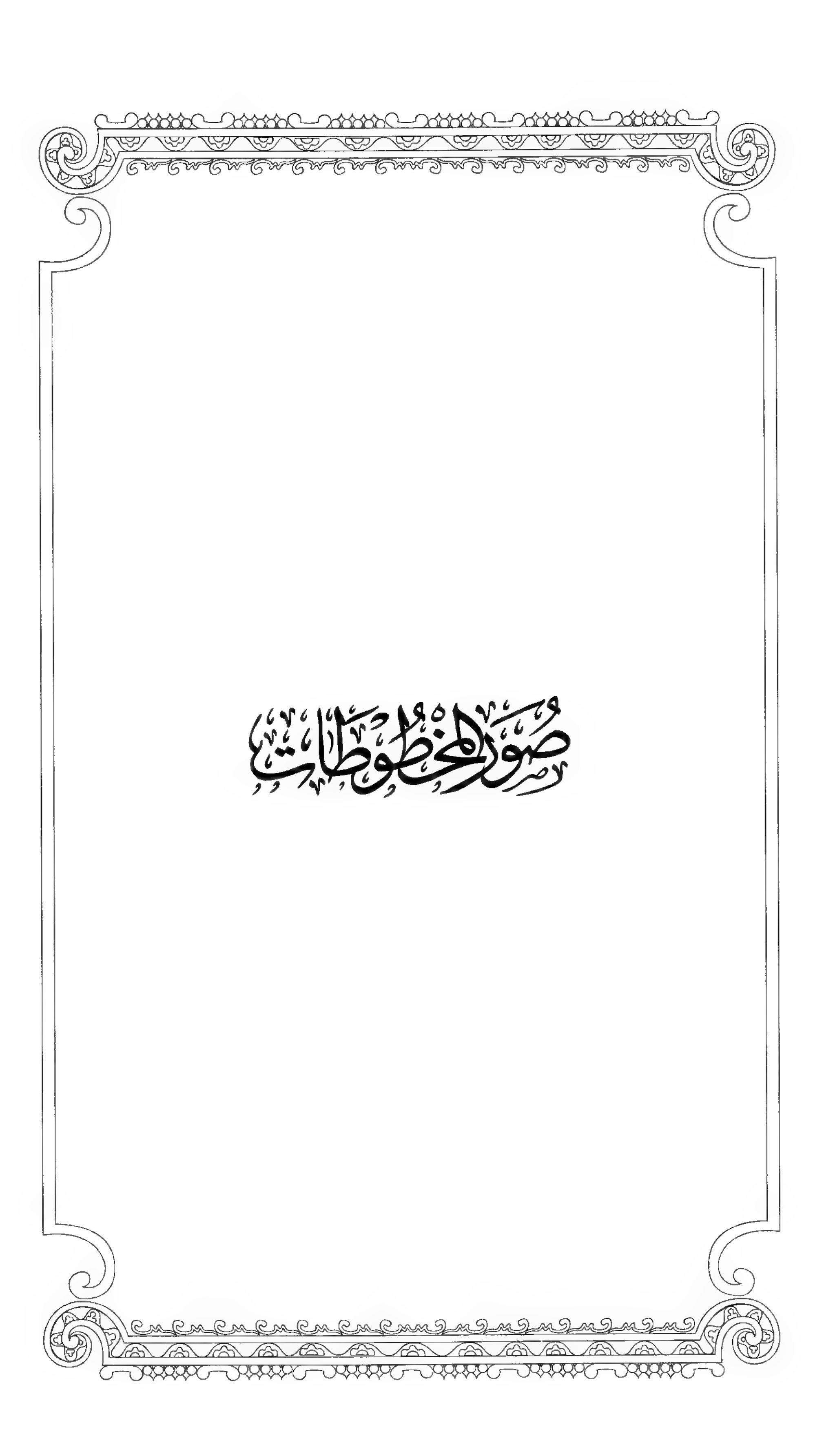
١٠ ـ التَّعليقُ الضَّروري على النَّصِّ، وعدمُ الإطالةِ فيه.

١١ ـ كتابةُ مُقدِّمة للكتاب مُشتملة على ترجمةِ الإمام ابن سيِّد النَّاس صاحبِ «عيون الأثر»، وعلى ترجمةِ الشَّارح الإمام سِبْط ابن العَجَميِّ، ثم دراسة عامَّة عن الكتاب ومنهج المُؤلِّف فيه، وبيان مصادرِه.

١٢ ـ تذييلُ الكتاب بفهرسٍ للآيات القُرآنية الكريمـة، وأطراف الأحاديث النبويَّة الشَّريفة مما اشتملَ عليه كتابا: «عُيون الأثر»، والشَّرح «نور النِّبْراس»، ثُمَّ فهرس لموضوعات الكتاب.

والحمدُ لله الذي تَتِمُّ بنعمتِه الصَّالحاتُ.

❐ ❐ ❐


صور المخطوطات

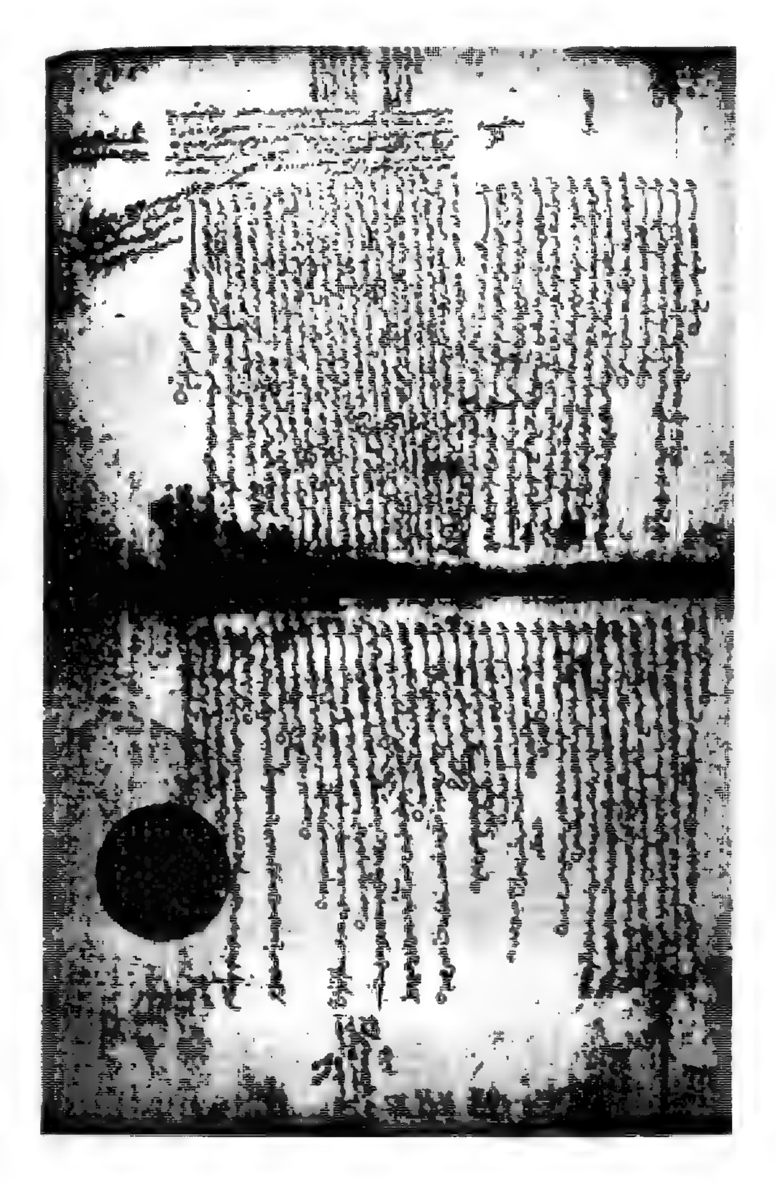




صورة غلاف النسخة الخطية لمكتبة عارف حكمت،

وهي نسخة الإمام سبط ابن العجمي التي كتبها بيده،

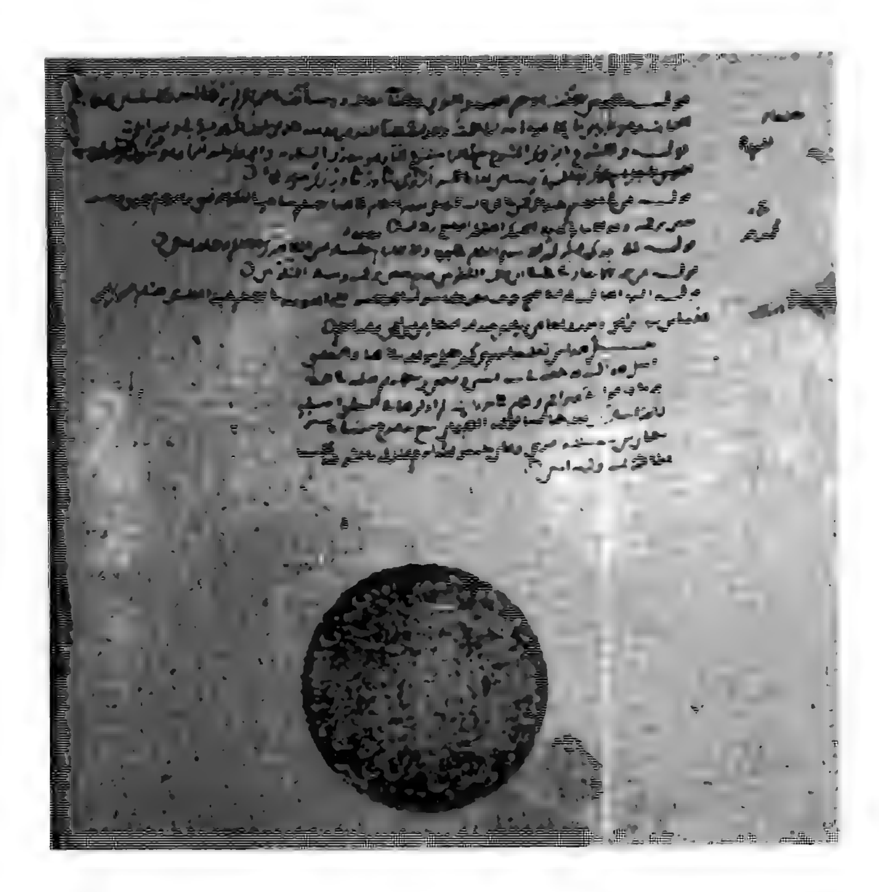
والمشار إليها بـ «الأصل»



صورة اللوحة الأولى من النسخة الخطية لمكتبة عارف حكمت،

وهي نسخة الإمام سبط ابن العجمي التي كتبها بيده،

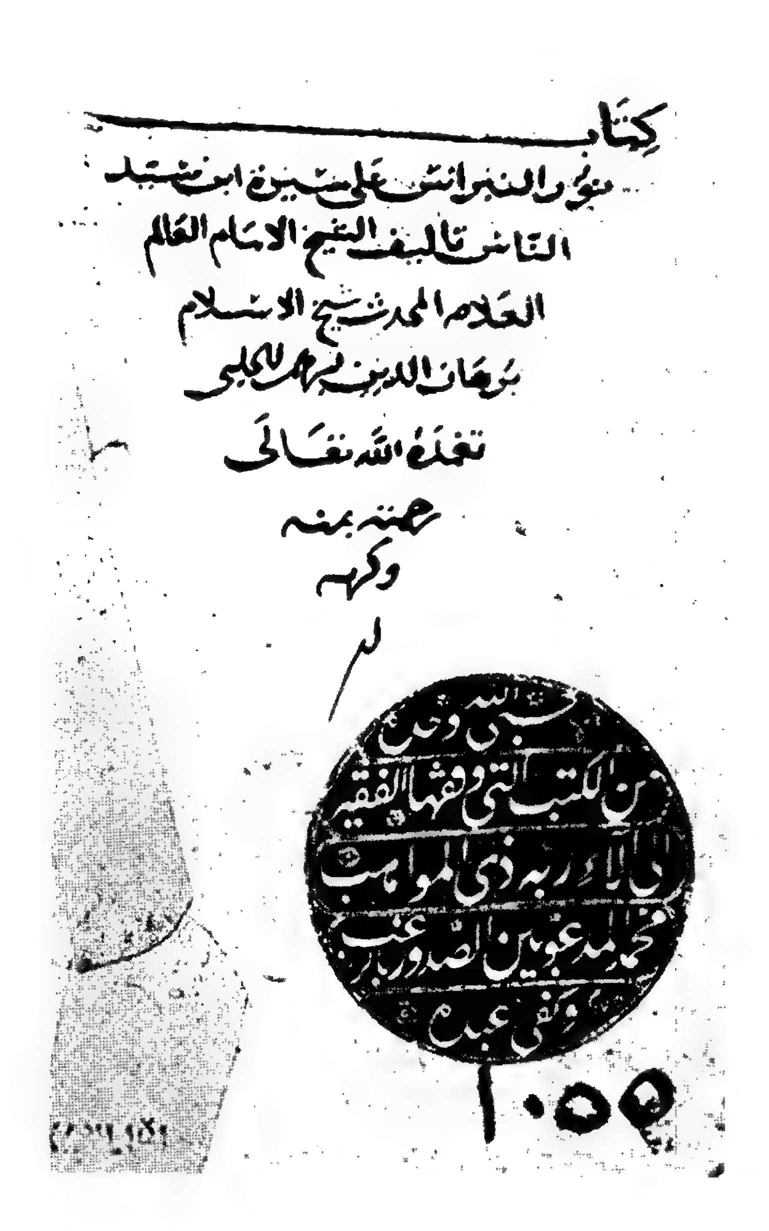
والمشار إليها بـ «الأصل»



صورة اللوحة الأخيرة من النسخة الخطية لمكتبة عارف حكمت،

وهي نسخة الإمام سبط ابن العجمي التي كتبها بيده،

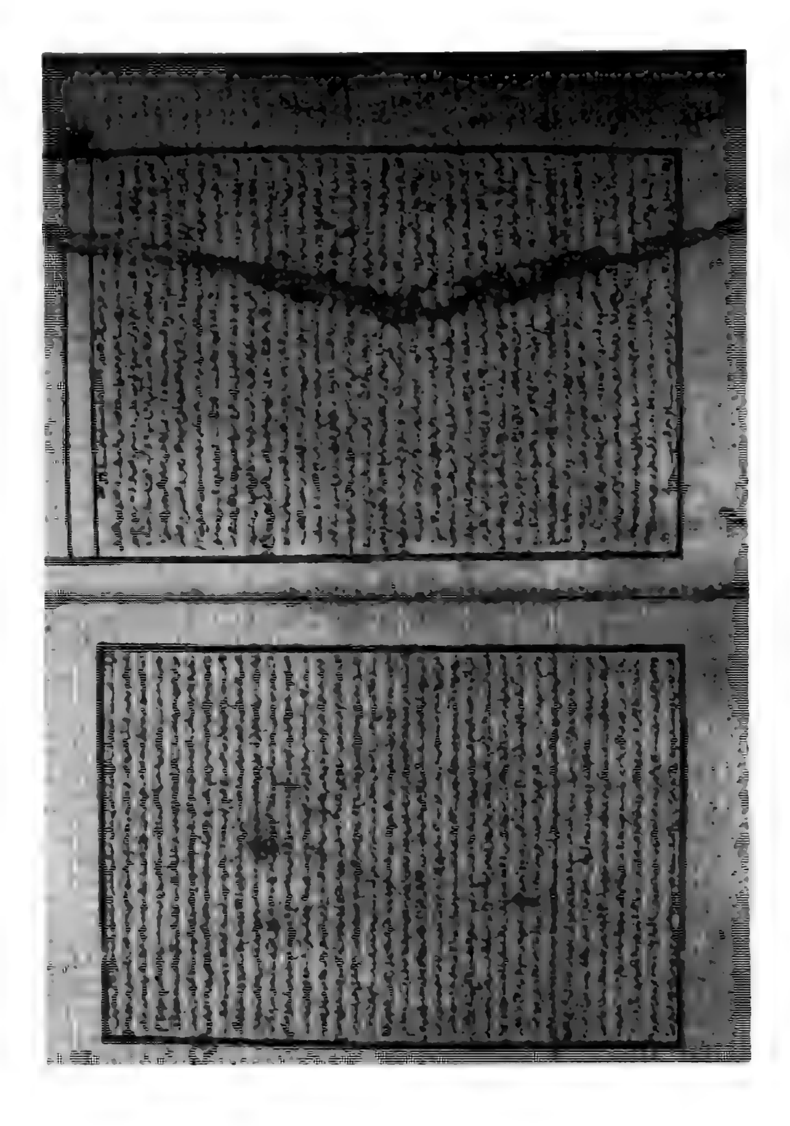
والمشار إليها بـ «الأصل»



كتاب
نور النبراس على سيرة ابن سيد
الناس تأليف الشيخ الإمام العالم
العلامة المحدث شيخ الإسلام
برهان الدين ابرهيم الحلبي
تغمده الله تعالى
برحمته بمنه
وكرمه

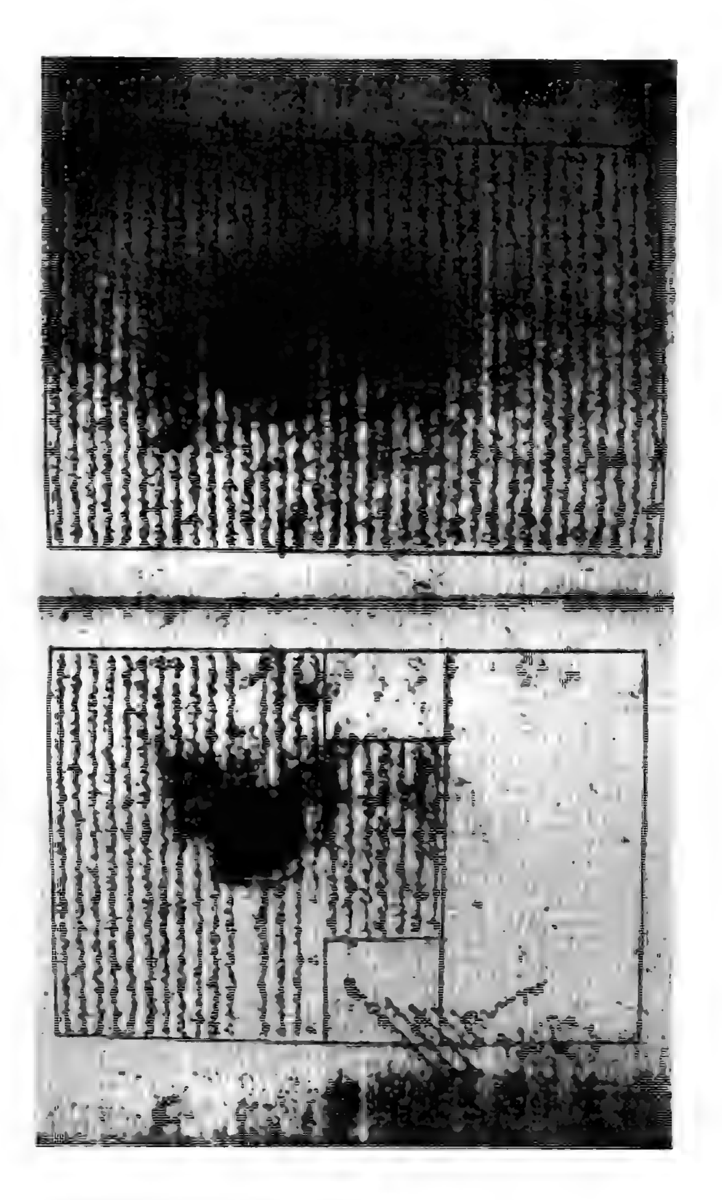
صورة غلاف النسخة الخطية لمكتبة راغب باشا بتركيا،

والمرموز لها بـ «أ»

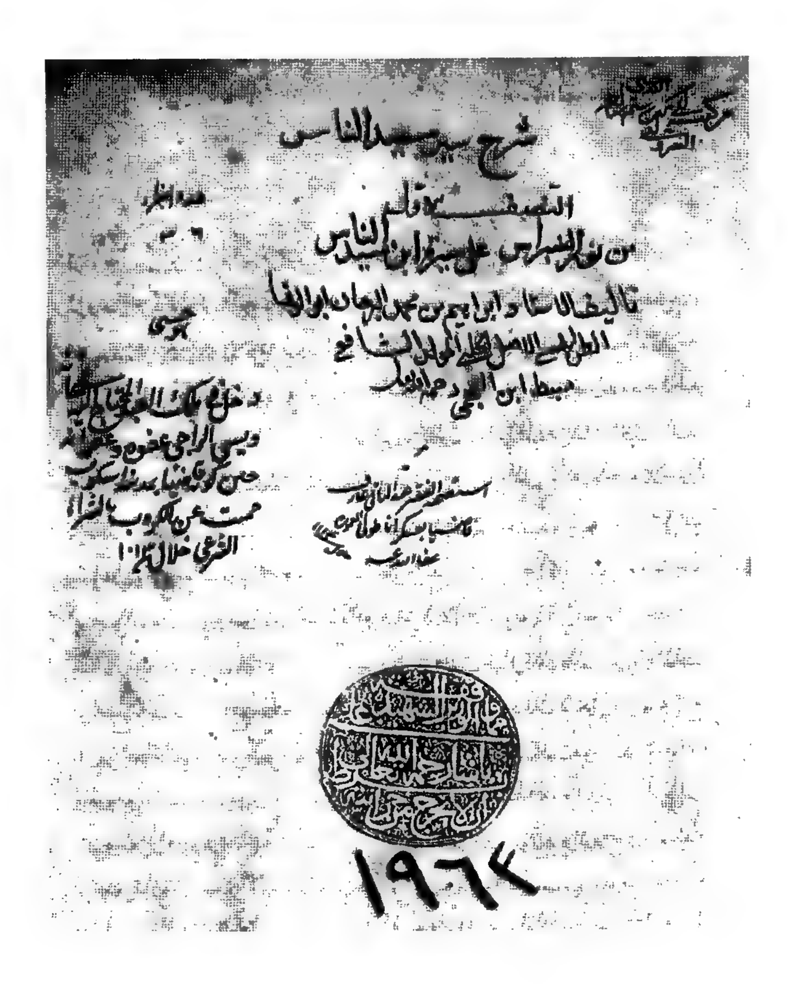


صورة اللوحة الأولى من النسخة الخطية لمكتبة راغب باشا بتركيا،

والمرموز لها بـ «أ»

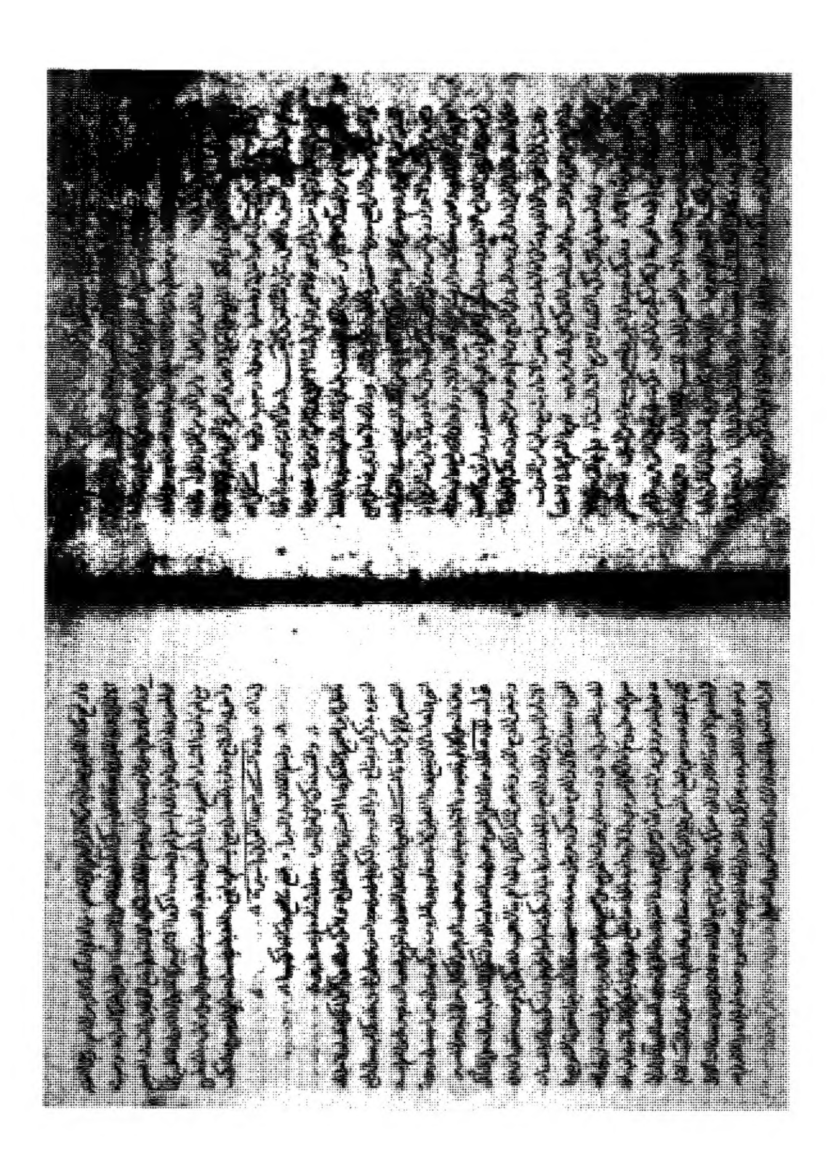


صورة اللوحة الأخيرة من النسخة الخطية لمكتبة راغب باشا بتركيا، والمرموز لها بـ «أ»، ويظهر فيها خط ولد المؤلف، وولد ولده، رحمهم الله أجمعين



صورة غلاف النسخة الخطية لمكتبة علي باشا بتركيا،

والمرموز لها بـ «ب»



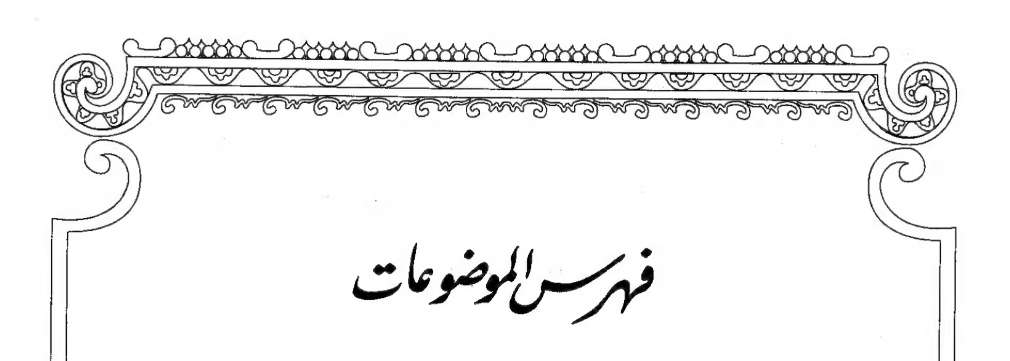
صورة اللوحة الأولى من النسخة الخطية لمكتبة علي باشا بتركيا،

والمرموز لها بـ «ب»



صورة اللوحة الأخيرة من النسخة الخطية لمكتبة علي باشا بتركيا،

والمرموز لها بـ «ب»



فهرس الموضوعات